الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

بعنوان:

الازدواجية اللغوية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين :

- أسماء قرادي
- خديجة زكري

إشراف الأستاذ :

. عبد القادر برجي

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
د. محمد سعيد بن سعد	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمد فضيل جقاوة	أستاذة محاضر	جامعة غرداية	مناقشا
أ. عبد القادر برجي	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 1439هـ / 1440هـ - 2018م / 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله على كل الأحوال وقد منّ علينا بأن وفقنا لهذا العمل وبعد تحية طيبة:

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي سهر من أجلي و سخر لي كل ما يملك ليدفعني لركب المعالي وإلى الذي عبّد لنا الطريق وكسر كل ما يعيق، وجعلني أؤمن بالتوفيق وسخر لنا كل ما يطيق.

، الأم، التي لها دمعتان دمعة حزن للفشل، ودمعة فرح للنجاح ، التي وقفت في السراء والضراء إلى التي أوصاني بها الله في سورة الإسراء ، وتحملت الأعباء فوق العادة وحرمت النوم على نفسها لترانا في تمام السعادة .

إلى الغالي ، الأبي ،الذي ساعدني لشق درب العلم والمعرفة حتى وصلنا الى هذا اليوم.

إلى أخواتي و إخوتي وكل العائلة الكبيرة زكري وإلى أعز صدقات دربي اللواتي يجدفن بجانبي في بحر العلم على مركب اللغة العربية للوصول إلى شاطئ المعرفة بأمان و أخص بالذكر : أسماء قرادي ،فاطمة بن نوي ، خديجة العابد ، مبروكة الطاهر ،سعدية حاج قويدر .

و إلى حاملي لواء العربية .....أساتذتي

الإهداء

أشكر الله العالي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل و الدين القائل في محكم التنزيل " و فوق كل ذي علم عليم " يوسف (الآية 76) صدق الله العظيم

وعلى قول الرسول الله صلى الله عليه و سلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أهذي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى ملاكي في الحياة ,إلى معنى الحب , إلى معنى الحنان و التفاني إلى من كان دعاؤها و رضاها عليّ سر سعادتي إلى أول من نطق بها لساني , إلى من أوصى بها الرحمن.....أمي الغالية.

إلى من كلله الله الهيبة و الوقار, إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.....أبي العزيز

إلى توأم روحي أختي العزيزة باية.

إلى سندي في الحياة إخوتي : لمين، يوسف، نجيب،عبد القادر، عزالدين وإلى الغالي الحاج وإلى نساء إخوتي و ملائكة البيت رهام, معاذ إلى خالاتي خاصة زهية وأخوالي وزوجاتهم خاصة خالي عثمان وزوجته و أولاده .

إلى أعمامي خاصة عمي رشيد أطال الله في عمره و إلى زوجاتهم و أبنائهم و دون استثناء.

إلى صديقة دربي: خديجة زكري

إلى صديقاتي بالأخص سكينة ،أسماء، حيزية ،رقية ، كلثوم ،فاطمة ، زينب،هدى إلى كل من دعمني و دعا لي ...

أسماء قرادي

الملخص :

تتناول هذه الدراسة ظاهرة من ظواهر اللغة وهي ظاهرة الازدواجية اللغوية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية في أوساط تلاميذ المرحلة الابتدائية في ولاية غرداية ، وقد أوضحنا في هذه الدراسة حد الازدواجية اللغوية وأهم أسبابها و الفرق بينها وبين الثنائية اللغوية ، وعلى أي المستويات تظهر هذه الظاهرة أكثر تأثرا .

وتتكون عينة الدراسة من (166) تلميذ موزعين على خمسة مدارس من ثلاثة مناطق مختلفة من ولاية غرداية كما استخدمنا في جمع المعطيات مدونة عبارة عن تعابير كتابية للتلاميذ ، إضافة إلى حضور بعض الحصص ، واستمارة استبانة موجهة للمعلمين ، كما استخدمنا في التحليل النسب المئوية .

وفي آخر البحث قدمنا اقتراحات من أجل تجنب انتشار الازدواجية مثل تجنب المعلم استعمال العامية في تقديمه للدروس وعدم قبول مشاركات و اجابات التلاميذ بالعامية .

Study Summary :

This study deas with a phenomenon of the phenomena of language; wich is the phenomenon of double language in the third year elementary students . This study aimed to identify the extent of the phenomenon of doubel language in the primary school students in the state of ghardaia ; in this study we escplained the esctent of linguistic duplication ,between them and between bilateral ;and at what levels are most influential ; and the sample of the study consists of siscty sisc and one hundred (166) student distributed in five schools from three different regions of the state of Ghardaia .In all the data we used a code written our he written exprssions of the students in addition to the attendance of some setions and a questionnaire for teachers , as we used the percentage analysis .

At last of this research we prorided suggestions and recommendations to avoid the teacher use colloquial language in providing lessons to students and not to accepet the participation and answers of the students in colloquial

قائمة الاختصارات المستعملة في الرسالة

تح/:تحقيق	ص: صفحة
ط:طبعة	(د.ت .ن): دون تاريخ النشر
د. ط: دون طبعة	(د. د .ن)دون دار النشر
ج: جزء	(د .م. ن) دون مكان النشر

المقدمة

بسم الله وكفى و صلاة و السلام على حبيبه المصطفى .....أما بعد :

تعتبر اللغة ذات قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة ،اذ اكتسبت هذه القيمة من الثقافات و الحضارات التي تعبر عنها ، كما أنها تمثل روابط الاتصال بين الأمة الواحدة ،فتقربهم و تؤمن التشابه و الانسجام بينهم ، و ذلك بنقل الأفكار و المفاهيم بين بعضهم البعض، وعليه فاللغة تكتسب قيمتها وقدرها من غاياتها .

إن اللغة العربية من اللغات السامية و المعروفة منذ القدم ، و التي تتميز من بين اللغات بصفتها المعبر الوحيد بين التراث الديني و تشريعه القرآني ،الذي يحفظها من الزوال ،فهي اللغة التي قدر لها الله عز وجل أن تستمر وتدوم ، ولا عجب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم، ولسان البيان النبوي حفظت بحفظه الى يوم يبعثون، قال الله تعالى في محكم التنزيل بسم الله الرحمان الرحيم : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " الآية (9) الحجر ،كما أنها وعاء الفكر والمعرفة والحضارة العربية الاسلامية ورمز هويتها .

مع كل هذا فالحقيقة التي لا يجب أن نغفل عنها ،هي أن اللغة على الرغم من أنها أثبتت قدرتها على التعامل مع المعطيات الحضارية على مدى العصور المختلفة

إلا أنها لم تسلم من بعض الظواهر اللغوية كظاهرة الازدواجية؛ التي تعني استعمال مستويين في لغة واحدة، فهي المشكلة يعاني منها الكبير و الصغير.

ونظرا لطبيعة الموضوع وأهميته آثارنا خوض غمار هذا البحث الموسوم بـ:"الازدواجية اللغوية لدى السنة الثالثة ابتدائي مدينة غرداية –نموذجا– "

وقد تظافرت مجموعة من **الأسباب** دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع ،أهمها:

- ❖ شعورنا بخطورة الوضع الذي آل إليه الوسط التعليمي في بلادنا، خاصة المرحلة الابتدائية.

❖ أهمية العمل الميداني في فهم و مراقبة مثل هذه الظاهرة اللغوية .

الاشكالية الرئيسية التي تفرض نفسها و التي تنطلق منها هذه الدراسة :

❖ ما مدى انتشار ظاهرة الازدواجية في أوساط تلاميذ السنة الثالثة ؟

من هذه الاشكالية نتجت عدة تساؤلات فرعية كانت كالآتي:

❖ ما أسباب هذه الظاهرة ؟وهل تعود للبيئة التعليمية المعاشة أم للمعلم في حد ذاته ؟

❖ هل تظهر الازدواجية في جميع مستويات اللغة ؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات صغنا الفرضيات التالية :

- ميل التلاميذ للعامية وعزوفهم عن الفصحى .
- تجلي الازدواجية في جميع المستويات اللغوية.
- ظاهرة الازدواجية لها أثار سلبية على تلاميذ الطور الابتدائي
- وجود أسباب ساعدت على ظهورها وانتشارها.
- نفترض أن المعلم أحد أسباب انتشار وتضخم هذه الظاهرة.

لمحاولة الإجابة على الاشكاليات السابقة اتبعنا **الخطة** التالية :

مقدمة :

تمهيد: تحدثنا فيه عن أهمية اللغة ووظيفتها الاجتماعية.

المبحث الأول :المعنون بـ "التباين المعرفي" ،شرحنا فيه بعض المصطلحات الأساسية في هذا البحث كـ:اللغة ،اللغة الفصحى ،اللهجة ،العامية ،و كشفنا عن الفروقات القائمة بين اللغة الفصحى والعامية ، واللهجة والعامية، كما حددنا أسباب تفرع اللغة إلى لهجات ،و عرفنا ظاهرة الازدواجية

التي لم تحظى بتعريف محدد بعد ،كما تحدثنا عن الفرق بين ظاهرة الازدواجية اللغوية وظاهرة الثنائية اللغوية.

أما بالنسبة للمبحث الثاني والموسوم بـ :"الازدواجية اللغوية في العينة "

تناولنا فيه الدراسة الميدانية لتقصي مظاهر الازدواجية في العينة المختارة ،وذلك من خلال استبانة موجهة للمعلمين و تعبير كتابي موجه للمتعلمين وتتلوهما خاتمة تشمل على أهم نتائج البحث .

الأهمية و الأهداف :

تكمن أهمية و أهداف هذا البحث في التعريف على مدى شيوع هذه الظاهرة عند تلاميذ المنطقة ،وذلك بالنزول للميدان ومحاولة ايجاد الحلول للحد من انتشارها في الأوساط التعليمية ، خاصة في هذه المرحلة الحساسة فكما نعلم "أن العلم في الصغر كالنحت على الحجر".

وقد اتبعنا في هذا البحث على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي الاحصائي ؛ لأنه الأقرب في وصف الظاهرة وتحليلها .

سيكون العمل في هذا البحث على عينة من التلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في الموسم الدراسي (2018م_2019م) ،و وقع اختيارنا لدراسة هذه الظاهرة على خمس ابتدائيات من ولاية غرداية ، تم اختيارها عشوائيا وهم كالآتي :

- مدرسة عائشة أم المؤمنين للبنات- بثنية المخزن-
- مدرسة بوحميد مُحَمَّد للذكور- بثنية المخزن-
- مدرسة حجاج ابراهيم بتوزوز
- مدرسة بن قايد الطاهر بحاسي الفحل
- مدرسة نويزي بوحفص بحاسي الفحل

بحثنا هذا لم يبدأ من العدم فقد سبقته دراسات عديدة منها:

1) الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي "تلاميذ الطور الابتدائي السنة الخامسة "نموذجا " ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي للطالبتين: أميرة نصر الله و زهور مباركية ،جامعة العربي التبسي –تبسة –، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها ،وقد تمحورت هذه المذكرة على ثلاث فصول ،اثنان منها نظري أما الفصل الثالث الجانب التطبيقي " تتقدمهم مقدمة ،وخاتمة ختمتا بحثهما بها ..
2) دراسة أخرى بعنوان "أثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية السنة الثالثة من تعليم الابتدائي –نموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،اعداد الطالب صديق قادري جامعة بجاية قسم اللغة العربية وآدابها ، تجسدت خطة هذه المذكرة بمقدمة وفصلين .

الفصل الأول :ينطوي تحته ثلاثة مباحث ،المبحث الأول حول اللسانيات الاجتماعية ،والثاني خصصه للازدواجية اللغوية ،والثالث تطرق فيه إلى بعض النظريات تعلم اللغات ، أما الفصل الثاني بعنوان تأثير الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية ،قسمه إلى مبحثين : الأول "النظريات المعرفية" ، والثاني خصصه للحديث عن مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية ، والجانب التطبيقي حلل فيه الباحث الاستبانات الموزعة على مجموعة من الأساتذة.

مصطلح الازدواجية الذي استخدمه الباحث صديق قادري: هنا ليس بالمعنى الذي استخدمناه في دراستنا هذه، فالازدواجية اللغوية عنده يقصد بها ما نقصده بالثنائية اللغوية.

و من أهم المصادر و المراجع التي استعنا بها في دراستنا هذه:

1. علم اللغة :علي عبد الواحد وافي.
2. ازدواجية اللغة –النظرية والتطبيق–: ابراهيم صالح الفلاي .
3. الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني :حسام سعيد النعيمي .

4. في اللهجات العربية : ابراهيم أنيس.

من أهم **الصعوبات** التي واجهتنا هي :

- صعوبة انشاء استبانة الخاصة بالمعلمين ،وعدم الاستجابة من طرف أساتذة علم النفس و علم اجتماع للمساعدة إلا بعد الحاح وعناء كبير، وهذا ما أضاع وقتنا ، كما اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة في بناء استبانة بأخذ أفكار التي تخدم موضوعنا.
- رفض بعض المعلمين حضورنا الشخصي في قاعة التدريس بل عدم التسهيل في سيرورة دراستنا الميدانية بحجة أن لديهم ضغط في البرنامج
- صعوبة الحصول على أوراق المدونة من طرف التلاميذ.
- بعد المسافة بين المؤسسات المختارة كان له أثر كبير وسلبي في تنسيق عملنا بينهم ،فقد أخذ هذا العمل أكثر أوقاتنا ونصيب الأسد من جهدنا المبذول في هذه الدراسة.

وختاما نوجه الشكر الجزيل لكل من تحمل معنا مشاق هذا البحث وقدم لنا يد العون حتى لو بكلمة نقد واحدة ولكل من أضاء مواطن الجهل فينا وتغاضى عن قلة حيلتنا .

كما نتقدم بأرقى كلمات الشكر و الاحترام إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة لهذه المذكرة وما سيبدونه من ملاحظات وأراء.فان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله وحده نربنا عليك توكلنا وإليك المصير .

خديجة زكري /أسماء قرادي /غرداية في : 18 جوان 2019

الجانب النظري

تمهيد :

خلق الله تعالى الإنسان و قذف فيه مجموعة من الأحاسيس و جعـله يعبر عنها باللغة كتواصـله مع خالقه في مناجاته معه، و التعبير عن ضعفه أمامه وطلب حاجاته لتأييده و نصره فاللغة تربط العبد بربه، و تربطه بشرعه، و تصل بين الماضي و المستقبل و بين الحاضر و الغائب، فهي الحبل المتين الذي يربط بين هذه العلاقات، و الإنسان هو الكائن الوحيـد الذي ميزه الله عن سائر مخلوقاتـه في استخدام اللغة كأداة للتفكير و الإبداع في شتى الفنون المختلفة، فهي أداة التي يعتمد عليها الفرد في الإعراب عن ما يختلج في نفسه من أفكار و مشاعر و أحاسيس؛ لأنها ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا؛ فمن المستحيل أن نجد شخصا يفـكر دون لـغة ،فهما وجهان لعملة واحدة، و تصاغ اللغة دائما في أشكال لغوية حتى في حالة تفكير الإنسان الباطني، فمن خلالها تحصل الفكرة على حضورها الواقعي، بل تتعدي ذلك كونها أداة للتعبير على ضرب من السلوك الإنساني المنتظم. أورد الدكتور محمود الشعران أنواعا من وظائف الكلام ليدلل بها على أن الوظيفة الإنسانية للغة ليست كونها ضربا من توصيل الفكر و التعبير عنه، فقال أن اللغة "المونولوج" أي الكلام الإنفرادي بصورة مختلفة لا ترمي إلى التعبير بقدر ما ترمي إلى التنفيس ..... فالمـونولوج هو النفس للنفس، وهو تقليب الفكر عن طريق اللغة[1]، فإن كان المرء حزينا أو سعيدا ينشد أشعارا تعبر عن حزنه أو سعادته،كما أن هذا ينطبق على لغة الصلاة و العبادة ، فأنا وأنا أصلي أتمثل الله سبحانه و تعالى أمامي ...فأتكلم و أعبر عن طاعتي و خشيتي بلغة مخصـوصة حـددها لي الشرع بل نجد بعض المصلين يختارون أيات مخصصة من القرآن الكريم في التعبير عن أنفسهم أمام الخالق جل و علا [2] .

---

[1] حلمي خليل :المولد في العربية "دراسة في نمو اللغة العربية و تطورها بعد الإسلام" .دار النهظة العربية –بيروت–لبنان – ،د.ط،د.ت،ص:31 .

[2] بتصرف :نفس المرجع : (ص–ص):31–32 .

و عليه يعرفها ابن جني في كتابه الخصائص :

« أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.» [1]

إن تعريف ابن جني للغة من أدق التعريفات التي كانت في عصره، بل حتى العصور التي توالت بعده، بحيث ذكر فيه جوانب تميز اللغة، و وصف أيضا الطبيعة الصوتية للغة، كما أشار إلى الوظيفة الاجتماعية للغة في التعبير، بحيث تحمل تلك الأفكار و المفاهيم، فتجسد بذلك روابط الاتصال بين الفرد و غيره، ويتم بها التقارب و التشابه و الانسجام بين أفراد المجتمع، و هي المعاني و الدلالات التي يراد نقلها من المتكلم إلى المستمع باستخدام الأصوات المنطوقة أو المكتوبة [2].

أما مفهوم اللغة عند ابن خلدون :

"وسيلة تواصل بين طرفين : إذ لا تكون في النطق العشوائي لمختلف أصواتها وألفاظها بل هي نظام متكامـــل يسعى صـــاحبها إلى إفادة سامعه بما في ضميره إفادة تامة دالا عليها دلالـــة وثيقة،وهو ما يعرف في أيامنا بالملكة التواصلية "La Compétence Comminicative." [3]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن اللغة عند ابن خلدون هي وسيلة تواصل بين الفرد و الفرد، وهي عنده نسق متكامل من القواعد يسيره ذهن الإنسان لإفادة سامعه بمـــا يختلجه في نفسه شـــريطة أن يدل عليه دلالة لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري و العاطفي .

---

[1] – ابن جني : الخصائص ،ت.ح:مُحَمَّد علي النجار ،دار الهدى للطباعة والنشر ، ج1،ط2 ،د .س ،ص :33.

[2] – سيد مُحَمَّد بلقاسم : "**تعددية اللغة في الجزائر**"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة تلمسان ، ع 2، 2017،ص:139.

[3] فوزية عساسلة : دراسات تطبيقية في (التعليمية ، الترجمة ، الدبلجة ، اللهجات ، الحداثة ،الرواية ، الشعر) ،دار الألمعية للنشر و التوزيع ، ط1 ،2003 م ، ص:10 .

كما يتوسع في بسط مفهومها فهي عنده:"أحوال و كيفيات في تراكيب الألفاظ وتأليفها من تقديم أو تأخير أو حذف أو حركة اعراب...يدل عليها بالأصوات غير المستقلة .[1]

وعليه فاللغة عنده تقوم على قواعد تثبتها و تحفظها خوفا من اللحن و الضياع، لأنها تعتبر دائمة التطور و التغير وهذا راجع إلى مستجدات العصر و الارتقاء الحضاري جد كبير .

لذلك يصعب عليها الثبات بالأصل الذي وجدت فيه، و نظرا للاحتكاك وتداخل الشعوب و المجتمعات فيما بينها لعوامل عدة كالهجرة أو التجارة او عامل الزواج ... وما إلى ذلك فإنها تتفرع وتولد منها لهجات مختلفة ، فنجد أنماط متعددة ومتنوعة في استخدام اللغة الواحدة في الفرد والمجتمع الواحد وهذا ما يشهده واقع الجزائر ، إذ نجد أن اللغة في الجزائر لها مستويات (الفصحى –العامية و الأمازيغية والفرنسية).

فالمستوى الأول: وهو المستوى الفصيح الذي يعتبر رسميا و رفيعا، ويستعمل في المجالات الثقافية والفكرية.

أما المستوى الثاني : وهو العامي (اللهجة) وهو المستوى المتدني للغة ،يستعمل في الأيام العادية و المحادثات اليومية .

وهذا ما يؤكده حال الدول العربية ، و التي بدورها لم تسلم من ظاهرة الازدواجية بل إنها لم تسلم حتى من ظاهرة الثنائية الشائعة في الأمة العربية ، و التي تعني استخدام المجتمع الواحد للغتين مختلفتين كالعربية و الفرنسية في المغرب العربي .

وعليه نقول إن للغة قيمة كبيرة في حياة كل أمة اذ أنها أساس كل ثقافة ، فبها تحافظ كل أمة على حضارتها و تراثها الموروث عبر العصور، وتحميها من الزوال و الاندثار و توثق الروابط الاجتماعية كما ذكرنا آنفا ، كما أنها وسيلة من وسائل إبراز الفكر لأنها تعتبر حاملة للمعارف من جيل إلى جيل .

---

[1]–نقلا عن فوزية عساسلة :دراسات تطبيقية ,ص :10 .

– تعريف اللغة الفصحى :

لغة: فصح الفصاحة : البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء و فصح , تقول رجل فصيح الكلام , وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح؛ أي طلق.

و الفصيح في اللغة : المطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئـــه ويقـــال أفصـح لي يا فلان ولا تجمجم[1] .

و جاء في القاموس المحيط " الفصح و الفصاحة" : البيان، فصح، كـــكرم فـــهو فـصيح و فصـح من فصحاء وفصاح و فصح ، وهي فصيحة من فصاح وفصائح.

واللفظ الفصيح : ما يدرك حسنه بالسماع وفصح الأعجمي[2] .

اصطلاحا : تعرف بأنها لغة الكتاب التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون والقضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر وتستخدم في الخطابة والتدريس [3].

واللغة الفصحى هي اللغة السليمة والصحيحة التي نستعملها في التعليم وفي مختلف مرافق الحياة ونتواصل بها مع الأمم الأخرى .إذ الفصحـــــى هي المستوى الراقي المستعمل في المجـالات الرسمـية من حياتنا وبطريقة نظامية .

و ما نخلص إليه أن الفصحى هي التي تستعمل في المستوى المتحضر الأعلى، و هي لغة الاعراب والبيان، ولا تقتصر على الجانب المكتوب فقط و إنما المنطوق أيضا وتستعمل في التدوين والشعر والخطابات والصحف والمجلات والمدارس ...

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،مادة فصح ، تح : عبد الله الكبير وآخرون ، دار المعارف كورنيشي النيل، القاهرة ، دط ،دس ، ص:38 .

[2] الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،مادة فصح ، تح أبو الوفاء نصر الهوريني ، دار الكتب العلمية بيروت ط2 ،2007، ص: 259.

[3] محمد البرازي ، مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، مكتبة الرسالة ، عمان ط1، 1989 ،ص 125 .

ويعبر عنها ابن جنى بقوله : "هي اللغة التي تداولتها الألسنة العربية الفصيحة والسليمة من كل عيب أو شوب في زمن ومكان معين "[1] .

وتعرف كذلك بأنها الابانة عن المعنى و اظهاره والفصاحة من صيغة الكلام وتتعلق باللفظ لأنها مرتبطة بآلة البيان و اللسان[2].

- تعريف اللهجة :

- لغـــــــة :

اللّهج بالشيء ، الولوع به ، وقد لهج به بالـكسر يلهج لهجـــا، إذ أغري به فثار عـــــــليه اللهجة : اللسان ، وقد يحرَّك [3] .

وفي لسان العرب لابن منظور: لهج بالأمر لَهَجًا ، لهوج ، ألهج ، كلاهما أولع به واعتـــاده ، أَلْهَجْتهُ بـه ، ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به .

و اللَّهجة و اللهْجة : طرف اللسان، و اللَهْجَة و اللَهَجَة : جرس الكلام ، ويقال فلان فصيح اللهْجة و اللهَجة ، وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها.[4]

بالقاء نظرة دقيقة على هذه الأقوال ندرك أن المراد من "اللهجة" هو اللغـــة التي ولع بها الانسان ونشـــأ عليها ، فاعتادها .

---

(1) ابن جني : الخصائص ،ص :373.

(2) فاطمة العيد الزغبي، أثر اللهجات العامية ولغة الجوال على الفصحى ، مقال ، 4\12\2014م ،ص01.

(3) أبي اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ، تح : اميل بديع يعقوب ، مُحَمَّد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج1 ، ط1 ،1999م ، ص : 502 .

(4) ابن مظور : لسان العرب ،تح : عامر أحمد حيدر ، راجعه عبد المنعم خليل ابراهيم ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، المحتوى : ج ، ح ،خ ،د ،ذ ،ج2، 2005، ص: 147 .

- اصطلاحا :

فهي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة بين بيئات اللغة الواحدة.

و تعرف أيضا بأنها :"العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لـــغة واحدة "[1].

وعليه فإن اللهجة هي طريقة تأدية اللغة أو هي تنوع البنية الصوتية للغة ، وتمايزها من مجتمع إنساني لأخر.

يقول الدكتور ابراهيم أنيس عن اللهجة في مطلع كتابه :

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث "هي مجموعة من الصفـــــات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصـــــة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ....."[2] .

ونجد في تعريف آخر : "أنها مجموعة من الخصائص اللغوية تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك فيها جميع أفرد هذه البيئة التي تعد جزءا من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها البعض بظواهرها اللغوية ..."[3]

وعرفها مُحَمَّد علي الخولي :" هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة ، و التي كثيرا ما تدل على الانتماء جغرافيا ، أو اجتماعيا أو ثقافيا ، وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية اجتماعية "[4] .

---

(1) عبد الغفار حامد هلال : اللهجات العربية : نشأة وتطور ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط2 ،1993م، ص:33 .

(2) مُحَمَّد عبد الله عطوات : اللغة الفصحى و العامية ، دار النهظة بيروت ، لبنان ،1424هـ \ 2003م ، ص: 15 .

(3) علي ناصر غالب : اللهجات العربية لهجة أسد ،دار شؤون الثقاقة العامة ،ط1 ، 1989م ، ص:31 .

(4) بسمة بن الطيب : جنايةا الازدواجية اللغوية على اللغة العربية ،تحت اشراف :دلولة خلدون ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، سنةالدراسية2016/2015 ،ص:8 .

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن اللهجة هي مجموعة من الصفات و الخصائص اللغوية تكون على مستوى الصوت وطبيعته وكيفية صدوره ، تتصف بها فئة معينة من الناس وذلك بحسب ثقافتهم وانتمائهم الجغرافي و الاجتماعي .

- نشأة اللهجـــات :

يرى الدكتور ابـــراهيم أنيـس : أنـــه من الصعب جدا تحديد الحقبة التي من خلالها تُكوّن اللهجة[1]، و ذلك لأن اللـــهجة تمر بمراحل حتى تختص بالسمات التي تميزها من اللهجات الأخرى من جهة ، ومن اللغة الأم من جهة أخرى [2]، فمرحلة التطور هي من أهم العوامل التي عملـت على ولادة اللهجة ، ولا يمكن تحديد هذه المرحـلة إلا إذا حـددنا مـرحلة نشـــوء اللغة العـربية،وهـذا ليس بالأمر الهين ، إذ "أننا نفتقد النصوص التاريخية التي تحدد هذه المرحلة "[3] .

يرى الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه "علم اللغة " : أن انتشار اللغة في منـــاطق واسعـــــــة من الأرض ... وتكلم بها جماعات كثيرة العدد و طوائف مختلفة من الناس ، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا ، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات ، وتسلك كـــل لهجـــــــة من اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها ...، حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها ، وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه ، ولكنها تظل متفقة في وجوه أخرى ...."[4] .

وعليه نستنتج أن العامل الذي أدى إلى نشأة اللهجات هو سعة انتشار اللغة في منـــاطق واســـــعة من الأرض ، إضافة إلى عامل التطور اللغة لتواكب عصر التحضر و الرقي .

---

[1] نقلا عن علي ناصر غالب : اللهجات العربية لهجة أسد ، ص: 32 .

[2] أحمد هشام السمرائي : اللهجات العربية و الثراء اللغوي ، دار الدجلة ، المملكة الأردنية ،ط1 ، 2014م ، ص: 21.

[3] المرجع السابق، ص:32 .

[4] علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ، دار النهضة للطباعة و النشر والتوزيع ، مصر،ط9 ، 2009م ، ص172 -173 .

- **أسباب نشـأة اللهجات** : إن اللغة مع سيرورة الزمن تمر بمراحل مختلفة ، بحيث تنمو وتتطور بالتغدي من مختلف العوامل المحيطة بها ، وبذلك تتفرع إلى لهجات ، وهذا ما أثار فضولنا في المعرفة العوامل و الأسباب التي أسهمت في نشأة اللهجات ، ولعل أهمها :

- **العامـــــل الجغرافي** :

بدأنا بالأسباب الجغرافية من حيث أهميتها، إذ تعد عاملا أساسيا و جوهريا، في نشأة اللهجات[1] ولقد ذهب دي سوسير إلى أن العامل الجغرافي وتنوعه أول مسألة لاحظها علماء اللغة في اختلاف اللهجات و اللغات "[2] .لأن ما تتسم به الرقعة الجغرافية يؤثر على قاطنيها في التأدية الكلامية فالذين يعيشون في الجبال تختلف ألفاظهم عن ألفاظ الذين يتخذون الصحراء والسهول أو المناطق البحرية مكانا للعيش ... ومما يؤيده ما نجده في اللغة العربية ، فألفاظ العربي البـــدوي تختلـــف عن ألفاظ العربي الحضري، لأن تأثير البداوة واضح في النطق ، ولاسيما الأصوات ، إذ يميل البدوي إلى الأصوات الشديدة كما نراه في "العجعجة و الكشكشة "و غيرهما[3]، وعليه فإن اللغة تختلف باختلاف البيئة الجغرافية، من حيث مناخها وتضاريسها، فإذا كانت البيئة لطيفة الجو تكون لهجتها لينة، أما إذا كانت البيئة قاحلة وقاسية ،كما نجد في البيئة الصحراوية تكون اللهجة خشنة و جافة حسب واقع البيئة.

إن بعض المختصون في علم اللغة ، ذكروا بأن للعزلة دور جد كبير في تشعب اللغة إلى لهجـــات وهذا ما نجده عند عبده الراجحي حيث قال : " فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى

(1) سهام مادن : اللهجات العربية القديمة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،د.م.ن، د.ط ،1432هـ /2011م ،ص: 63.

(2) نقلا عن أحمد هاشم السمرائي : اللهجات العربية و الثراء اللغوي ،ص: 24 .

(3) المرجع نفسه ، ص: 23 .

بحيث تنشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن اللهجة الثانية تنتمي إلى نفس اللغة "[1] .

ونجد في قول الدكتور ابراهيم أنيس : " ولو أمكن أن تتعد تلك الظروف، لا يجد الكلام طريقا واحدا في تطوره ، وشكلا واحدا في تغيره ...ولكن الواقع المشاهد أن انعزلت البيئات اتخذت أشكالا متغايرة في تطور لهجاتها " [2].

وفي هذا الصدد يقول فندريس : هناك لهجة محددة لا يمكن رسم خطوط دقيقة للفصل بين منطقتين متجاورتين فإنه يبقى أن كلا منهما تتميز ببعض السمات العامة التي لا توجد في الأخرى "[3]،ومن خلال قول فندريس نستنتج أن كلما كان الانعزال بين القبائل نسبيا تكون الاختلافات بسيطة بين اللهجة والأخرى ، وإذا كان هناك تباعد بين القبائل بانغلاق كل قبيلة عن نفسها وبمعية الانعزال التي فرضته الطبيعة ، يتحتم منه اختلافات شاسعة بين كل قبيلة وأخرى ؛ فتنمو كل لهجة بمعزل عن ظواهر الأخرى و تنشأ في بيئة ثانية .

- العامـل الاجتماعي :

إن اللغة و المجتمع وجهان لعملة واحدة ،فلا نتصور أبدا وجود لغة دون مجتمع ولا مجتمع دون لغة ، إن هذا الارتباط بين اللغة و المجتمع أدى إلى ولادة اللهجات ، فالمجتمع بطبيعته يتكون من طبقات "طبقة غنية " و"طبقة متوسطة"و"طبقة دنيا "،فالطبقة الغنية لها لهجتها الخاصة ، بحيث يغلب عليها التصنع في كلامها وتنتقي ألفاضها في أدائها الكلامي ، وهذا لما لها من مكانة راقية في المجتمع ...على خلاف الطبقتين المتوسطة والفقيرة اللتين تمتازان بالعفوية و البساطة لبساطة حياتهما " [4]، فكل طبقة لها لهجتها تتماشى و الواقع المعيشي لها ، وقد قال عبد الراجحي :" إن

---

[1] نقلا عن سهام مادن : دراسة تركيبة للعامية الجزائرية ، مؤسسة كنوز الحكمة ،د.م.ن، ط1 ،1432هـ/2011م،ص:10.

[2] نقلا عن أنيس ابراهيم :في اللهجات العربية ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،ط1 ، 1995، ص : 22 .

[3] نقلا عن علي ناصر غالب :اللهجات العربية –لهجة أسد–، ص:33.

[4] نقلا عن سهام مادن : اللهجات العربية ،ص :67 .

المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات "[1] ،إضافة إلـى ذلك تنوع وطبيعة الوظائـف الأعمـــال التي يمارسها الفرد ، يقول في هذا الصدد عبدو الراجحي : "...ويلتحق بذلك أيضا ما نلـــحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ، إذ تتهيأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا.." [2] .

وعليه فإن هذه المهن والحرف التي يتخذها الفرد بابا لرزقه فتؤثر عليه بحيث تفرد عليه صفات لغوية في التأدية الكلامية ،بحسب طبيعة العمل،علـى سبيل المثال : أصحاب الطبقة المثقفة ، أو الإطارات في المجتمع ، يحاولون ابراز قدراتهم اللغوية والمعرفية في استعراض عضلات فكرهم، وبالتالي تكون لهجتهم مناسبة وطبقتهم عكس الطبقة غير المثقفة (الأمية) .

يقول الدكتور علي الوافي :

"...ويؤدي إلى نشأة هذه اللهجات ما يوجد بين طبقات الناس وفئاتهم : مـــن فروق في الثقـــافة و التربية ومناحي التفكير والوجدان ، ومستوى المعيشة وحياة الأسرة ، والبيئـــة الاجتمـــاعية والتقاليد و العادات ، وما تزاوله كل طبقة من أعمال و تطلع به من وظائف ، و الآثار العـــميقة التي تتركها كل وظيفة و مهنة في عقلية المشتغلين بها "[3] .

ومن كل ما سبق ذكره اتضح لنا أن المجتمع وبـاختلاف طبقاته وتغير أحواله كـــان له دورا فـــعالا و أساسيا في تفرع اللغة إلى لهجات .

- العامـــل الفردي :

قد أثبتت الدراسات الحديثة أن اللغة و إن كانت مشتركة و واحدة و يستـحيل علـى شخصـين أو حتى مجموعة من الأشخاص من نطقها لغة بصفات متشابهة لأن اللـــغة في تفاعـــل مستـــمـر

---

[1] نقلا عن سهام مادن :دراسة تركيبية للعامية الجزائرية ،ص:12 .

[2] المرجع السابق :ص :67 .

[3] نقلا عن مُحَمَّد عبد الله عطوات : اللغة الفصحى و العامية ،ص :58 .

مع مختلف العوامل المحيطة بها ، و المتكلم في تأثر دائم بهذه الظروف بحيث نجده ينتقل من مستوى لأخر في المنطوق ...[1] .

ولو ذهبنا بتحليل أبعد من ذلك لأمكننا ان نقول : ان كل شخص على حدى له خصائصه النطقية المختلفة التي تميزه عن غيره ، و حتى من بين أعضاء أسـرته القريبين ، و التي تسمح لأصدقـــائه و معارفه بأن يميزوه في حالة عدم رؤيته عن طريق صوته ...[2] .

و عليه إن اختلاف الخصائص الصوتية من فرد إلى فرد ، يؤدي –مع مرور الزمن –إلى نشأة اللهجات قال فندريس عن اللغة:" ...كـانت واحـدة فـهي متعـددة بتعـــدد الأفراد الـذين يتكلمـونها و من المسلَم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق [3]، و في هذا الصدد قال الدكتور عبده الراجحي "و اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى ...[4].

من خلال ماسبق نقول إن الفرد ابن مجتمعه :يتفاعل معه و يؤثر فيه فـهو جـزء لا يتجـــزأ من المجتمع ،والمجتمع يتكون من عدة أفراد لـكل فرد خصائصه الصوتية و تأديته الخاصة به ، و عليه نقـول : أن التأديات الفردية من بين الأسباب التي أدت إلـى تفرع اللغة إلى لهجات .

_ احتكاك اللغات و اختلاطها :

إن اللغة كائن حي تنمو و تتطور ، وذلك بتفاعلها و احتكاكها مع لغات أخرى ، و حدث ذلك بالهجرات قصد طلب القوت أو التجارة أو الاستعمار أو غزو .

---

(1) دراسات تركيبية للعامة الجزائرية :د.سهام مادن.ط1مؤسسة الكنوز. الأبيار .الجزائر .1432./2011هـ ،ص:13 .

(2) ماريو باي : أسس علم اللغة ،تر :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط 3 ،.2014. ص : 79 .

(3) سهام مادن : اللهجات العربية القديمة ،مؤسسة كنوز الحكمة .الابيار .الجزائر،د.ط–1432./2011هـ ،ص: 79 .

(4) المرجع نفسه :ص :79 .

فنجد الدكتور إبراهيم أنيس يقول:"فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى ؛فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية و المغزوة، و تكون النتيجة عادة إما القضاء على احدى اللغتين قضاءا تاما أو ينشأ عن هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية و المغزوة،يشمل على عناصر من هذه و أخرى من تلك "[1] .

فاللغات تتأثر ببعضها البعض ، وخير مثال على ذلك واقعنا الجزائري، نجد اختلاط اللغة العربية باللهجات الأمازيغية، فالأمازيغي يستعمل اللغة العربية الفصحى استعمالا خاصا و هذا من أسباب ولادة اللهجات العامية .

_ اختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء :

قد يحدث في بعض الشعوب التي يقل فيها اختلاط الرجال بالنساء، أو يكون فيها كلا الجنسين بمعزل عن الجنس الآخر تحت تأثير نظم دينية أو تقاليد اجتماعية أن تختلف لهجة الرجال عن لهجة النساء اختلافا يسير أو كبيرا ... و قد لوحظ ذلك في بعض الشعوب البدائية على الأخص، و يخـــفف هذا الاختلاف اللغوي طالما خفت قيود الاختلاط بين الجنسين ...[2] .

_ العلاقة بين اللغة واللهجة :

إن اللغة تدل على" مجموعة من الخصائص الصوتية و الإعرابية ، وهي تلك التي تقوم عليها العربية بلهجاتها المختلفة "[3] .

---

[1] ابراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،ص: 23 .

[2] علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ،ص :193 .

[3] مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران : معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافقها من القراءات القرآنية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط1 ، 1424هـ / 2000 م ، ص: 14 .

وقد عرفها جول كارول و قال: "هي ذلك النظام المتشكل من الأصوات التي تستخدم في التواصل بين جماعة من الناس، والتي يمكنها أن تصنف بشكل عام في بيئة انسانية مكتسبة "[1].

أما اللهجة وكما ذكرنا سابقا :"هي مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلـــى بيئـــــة معينـــــــة خاصة...، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات "[2]. وهذا ما يثبت لنا أن علاقة اللغة باللهجة هي علاقة عموم بخصوص ، فاللغة الواحدة تشمل على لهجات عدة تحتفظ كل منها بخصائصها التي تميزها عن غيرها إلا أنها ترتبـــط ببعضـــــها في صفات لغوية تمثل اللغة الموحدة التي تضم تلك اللهجات "[3].

وهذا ما تشهده الأمة العربية ، التي رغم اختلاف لهجاتها وتباينها ؛كلهجة السعودية ، ولهجة العراق تونس ، المغرب، الجزائر، سوريا ، مصر ...إلخ ، إلا أن اللغة العربية هي التي توحد هذه اللهجات فهي كخيط المسبحة، تربط الصفات اللغوية المشتركة فيما بينها ، وتسهل عملية التواصل بين الأقطار العربية المختلفة ، وبذلك تمثل اللغة الموحدة للهجات .

وعليه يقول بوزيد الســـاسي أن اللهجة " نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة، يتمـيز عـن غـــــــيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخـــــاصة ، ويشـــــترك معـــــــــــها في جملة من الخصائص العامة " [4].

---

[1] صفاء مُحَّد عطية حسن : الازدواجية اللغوية بين الفصحى و العامية ،تحت اشراف : مجدي ابراهيم مُحَّد، بحث مقدم لاستفاء متطلبات درجة البكالريوس ،جامعة السودان للعلوم وتكنولوجيا،سنة 2014 م،ص : 10 .

[2] مُحَّد عبد عطوات : اللغة الفصحى و العامية ، ص:15 .

[3] علي ناصر غالب : اللهجات العربية ، لهجة أسد ، ص:15 .

[4] بوزيد الساسي هادف : **"الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة "** دراسة سوسيو لسانية ، مقال ،قسم اللغة والأدب العربي،قالمة الجزائر، جامعة 8 ماي 1945م ،ص : 03 .

إذن فاللغة و اللهجة تربطهما علاقة عموم وخصوص فاللغة تنطوي أو تتفرع منها عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية ، وتشترك في صفات لغوية أخرى .*

_ الفرق بين اللغة الفصحى و اللهجة[1] :

اللغة الفصحى	اللهجة
✓ الأصل	✓ فرع
✓ يمكن أن تتفرع عنها لهجات جديدة بفعل ظروف معينة	✓ يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
✓ هي لغة الخطاب الرسمي	✓ لغة السوق و المعاملات اليومية
✓ لغة التعليم	✓ لاتدرس بالمؤسسات التعليمية
✓ آدابها مهذبة	✓ آدابها شعبي
✓ كلماتها مهذبة منقاة	✓ كلماتها عفوية شائعة
✓ تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	✓ تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
✓ يعنى فيها بالتراكيب	✓ التراكيب فيها سهلة بسيطة

يتضح من خلال هذا الجدول أن اللغة الفصحى لغة رسمية (عالية) اما اللغة العامية هي للمعاملات اليومية.

2- بين العاميـــة و اللـهجـة :

العامية لغة : عم الشيء عموما : شمل الجماعة , يقال : عمهم بالعطية[2] .

---

* ينظر الموجع السابق ، ص : 03

(1) اعمر عمروني ، نزيهة بوفادن : الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة و التعليم في المرحلة الابتدائية ، اشراف : لعساكر ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر 02 ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة عبد الرحمان ميرة،2014/2013م ،ص:14.

(2) مُحَمَّد مرتاض الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواعر القاموس ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، 1385هـ \1995م ، ص193 .

إن العامية هي لـــغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضـــاع المختلـــفة، أمـا اللهجة فـــهي تأديـات مختلفة ؛ أي أنها الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة[1] .

- تعـــــريف الازدواجـــــية اللغويـــــة :

هي أن يتحدث الفرد لغة من اللغات مع اللجوء إلى لهجة من اللهجات للتعبير عن أفكاره وما يخالجه من مشاعر وعواطف لأن اللغة هي الباب الذي يلجأ إليه كل إنسان للتعريف بنفسه والإدلاء بآرائه حيث ،نجد اللساني الأمريكي شارل فرجسون " Charles Fergusson "يعرفها بأنها :"وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه... نوع من اللهجات مختلفا كثيرا عن غيره من الأنواع ومنظما و مصنفا للغاية" [2].

أي لغة للكتابة و أخرى للمشافهة ، أو لغة للحياة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر والأدب.[3]

وهذا ما نلحظه في ما يتعلق باللغة العربية ، حيث تستعمل العامية منها في المناقشات اليومية العادية والفصحى منها تستخدم في كتابة المناشير الإدارية وفي مجال التدريس .

ويعرفها صالح بلعيد بقوله: هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير و الشرح ، وهـو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى "[4] .

---

[1] ميمونة عوني سليم : الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين في المشرق العربي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،ط1 ، 1427هـ /2007م ، ص : 262 .

[2] نقلا عن ابراهيم صالح الفلاوي : ازدواجية اللغة ن النظرية والتطبيق ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1996م ،ص:21 .

[3] عبد الرحمان مُحَمَّد بن القعود : الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1997 ،ص:11 .

[4] صالح بلعيد : التهجين اللغوي : المخاطر و الحلول ، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر 2010 م، ص:12 .

بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة أخرى ؛وبمعنى آخر هو تضمين الفـرد لأكثـر مـن لـغة فـي كلامه ؛كأن يضمن في كلامه العامية بدل الفصحى التي بدأ بها كلامه على غفلة منه لأنها الغالبة في الاستعمال .

وكلمة ازدواجية ترجمة للمصطلح الانجليزي « Diglossia »، يعتقد أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة كان اللغوي الألماني كرمباخر" Krumbacher " في كتاب له صدر عام 1902م ، تطرق فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها و تطورها ، وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونـانية و العربية ، وخـلص إلى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربي ، إذ اقترح على اليونانيين ترك "ازدواجيتهم الشرقية "و اللحاق بالعالم الغربي ، بتبني العامية لغة قومية ، كـذلك دعـا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبني إحدى اللهجات – مفضلا المصرية – لغة قومية"[1] .

لكن الرأي العام الشائع في أدب هذه الظاهرة اللغوية هو أن العالم الفرنسي وليم مارسيه كـان أول من نحت الاصطلاح بالفرنسية "la Diglossia"، وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930م بقوله :"هي تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث"[2].

_ أسبـــــاب الازدواجيـــة اللغويـة :

من أهم تنوع اللغة في الاستخدام :

أ – تطور اللغة في المستويات اللغوية :

يعد التطور اللغوي في كل مستويات اللغة من أهم العوامل التي تؤدي إلى الازدواجية اللغوية ، سواء تعلق الأمر بالمستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ... وكذا المستوى الصرفي كظهور صيغ جديدة ومشتقات جديدة أيضا غير مسموعة عن العـرب ولا مقـيسة

(1) نقلا عن مُحَمَّد راجي الزغلول : ازدواجية اللغة : طبيعتها مشكلاتها في سياق التعليم ص48 .

(2) المرجع السابق نفسه ،ص :48.

على كلامهم ، و المستوى النحوي في عدم مراعاة علامات الاعراب وعدم مراعاة التركيب الصحيح في تركيب الجمل ، والمستوى الدلالي في تغير معاني الألفاظ و الصيغ لأسباب نفسية واجتماعية وغيرها "[1].

ب- **التواصـــل بين البشـــــر**:

الانسان اجتماعي الطبع ، فهو في تواصل دائم مع غيره قصد تبادل المصالح والمنافـــــع ،إضافـة إلى الصفة الاجتماعية هو متنقل فقد يضطر إلى هجرة وطنه الأصلي إلى وطن آخر بحثا عن معاشه أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية ، ونتيجة لذلك يحصل الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية ، وبدأت تبتعد تدريجيا عن اللغة الأم ، كل ذلك يوصل إلى الازدواج اللغوي .

ج- **اختلاف الظـــروف الاجتماعية** :

إن الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع لها دور في ظهور الازدواجية اللغوية إذ تعمل كل طبقة على ايجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات ، فعلى سبيل المثال للطبقة الارستقراطية لها لهجتها الخاصة بها و الطبقة الوسطى لها لهجتها أيضا و الطبقة الدنيا لها لهجة خاصة بها هي الأخرى .

علاوة على ذلك نجد أن لكل أصحاب مهنة معينة لهم لغة خاصة لا يفهمها إلا من كان ينتمي لذلك المهنة .

كما لاحظ مؤرخو اللغة أن القبائل و الجماعات و الطوائف الدينية و الجماعات الخارجة عن القانون وغيرهم ، كل منها يميل إلى ايجاد لغة خاصة يستعصى فهمها على المجموعات الأخرى.[2]

---

[1] ابراهيم كايد محمود : "**الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية** "، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، السعودية 2002،د.ط، مج 3 ، ع 1 ،ص: 63 .

[2] المرجع نفسه ص64 .

_ مشكـــــــــلات الازدواجيـــــــة :

أقر بعد الدارسين اللغويين وغيرهم أن وجود شكلين لغويين في لغة واحدة ؛ أي لغة عامية بجانب الفصحى ، أو وجود لغة للمشافهة وأخرى للكتابة هو مشكلة لغوية ، "ومتى ما حدث هذا التصادم بين الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى ،نجد أن هناك أفرادا في المجتمع يساندون الشكل اللغوي الأعلى ويطالبون بالاستغناء عن الشكل اللغوي الأدنى ، ومجموعة أخرى من الأفراد تنادى بعكس هذا الاتجاه وتطالب باستخدام الشكـــل الأدنى، أما بقية الباقيـة فإنها تطالـب بظهـور مزيـج من الشكلين ، فالفئة الأولى المطالبة باستخدام الشكل اللغوي الأعلى عادة ما تستند في نقاشهـــا إلى كونها الشكل الذي يربطهم بماضيهم المجيد ، كما أنه الشكل الذي يوحد أفـــراد المجتمـــــــــع ذي اللهجات المختلفة" [1] .

أما الفئة الثانية فهي الفئة التي تطالب بالعامية كلغة موحدة للمجتمع وتلقي على الفصحى مسؤولية ما كان من تخلف و الانحطاط في الدول العربية ، وتعزز العامية ، "... وتضيف إليهـا مزايـــــــا من الفصاحة و السهولة و المرونة ، و القدرة على التعبير عن المطالب الحياة العصرية ، وترى فيها الوسيلة لتثقيف جماهير الشعب وتعليم الأميين ".[2]

إن العربية الفصحى أبهرت علماء اللغة قديما وحديثا بنظامها المحكم وغزارة ألفاظها ومعانيها مما يسمح لنا بالتعبير بدقة عن كل ما يخطر بالبال وفي كل المجالات العلمية والتعليمية والأدبية والفلسفية ؛فهي تتضمن كل ما نحتاج إليه من مناهج راسخة للنهوض بأهلها و الرقي بهم في العلم و المعرفة حتى بعد السبات الذي أصاب العرب في هذا العصر جراء تخليهم عن العلم وتقهقرهم .[3]

---

(1) ابراهيم صالح فلاوي : ازدواجية اللغة : النظرية التطبيق ، ص : 62 .

(2) حسن عبد الجليل يوسف : اللغة العربية بين الأصالة و المعاصرة : خصائصها ودورها الحضاري و انتصارها ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية ،مصر ، ط 1 ، 2007م ،ص: 122 .

(3) خليل دندان : مؤتمر دولي الخامس للغة العربية : اكتساب اللغة العربية الفصحى وتقلص الازدواجية ، قسم اللغة الانجليزية ، كلية الأداب و اللغات ن جامعة تلمسان الجزائر ،دبي ، من 4 إلى 7ماي 2016 ، ص: 5-6 .

وعليه يجب أن نعزز من الفصحى لأنها اللغة الأم الموحدة بين الدول العربية وذلك بالارتقاء بالعامية نحو الفصحى ، وردم تلك الفجوة التي بينهما وتقليصها .

فمن شروط الأساسية لتفعيل اللغة العربية الفصحى واستعمالها في المحادثة اليومية ، التوعية العامة بهذا الشأن ...، و الحث على اكتسابها بسياسة لغوية صارمة وحكيمة في نفس الوقت .[1]

إن هذا الشرخ الذي تعاني منه اللغة العربية كان له أثر كبير و واضح في الواقع اللغوي العربي خاصة على مستوى التعليم ؛ اذ يعاني المتعلمون العرب و غير العرب في اكتسابهم اللغة العربية .

ومن البديهي أن الطفل في سنواته الأولى يبدأ باكتساب اللغة العامية عن طريق أسرته ، فأخذها أخذا مباشرا وينسخها نسخا ، وتصبح بذلك منقوشة في ذهنه، فيستعين بها في تحقيق حاجياته.".. وعند دخوله المدرسة يبدأ الطفل بتعلم اللغة العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه وفهمه ... هذا الازدواج يخلق عند الطفل آثار نفسية سلبية بالغة الضرر ، اذ يوقعه دائما في حيرة وتردد في فهمه للتعبيـــرات و الجمل التي يسمعها ، فيجد نفسه بين خصمين يتجاذبانه .....[2]

وعليه فإن هذا المشكل يؤدي إلى ضعف التحصيل اللغوي عند التلاميذ ويبدد بذور الابداع لديهم . "فالازدواج سبب في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، وهو المسؤول عن هذا التبديد القائل لكل الجهود التربوية : إنه عدو لكل تطور فكري أو حضاري".[3] كما أن هذه المشكلة لها تأثير حتى في الأجانب الراغبين في تعلم اللغة العربية لأسباب تمثلت في التجارة أو العمل في شركات الدول العربية وغيرهم من الأسباب ، فيتعلمون اللغة العربية ، فيتمكنون من التحدث بها ، ثم بعد ذلك ينصدمون بالواقع اللغوي لتلك الدول العربية و الذي يتجلى باتساع الهوة بين الفصحى و العامية ، وخير مثال لذلك العامل الصيني الذي يبذل جهده المادي و المعنوي في تعلم اللغة العربية ، ثم يجد نفسه في الجزائر

---

(1) المرجع السابق فسه : ص :6 .

(2) المرجع السابق نفسه ، ص :19.

(3) عباس المصري ، عماد أبو الحسن : الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، المجمع 8 ، العدد 8، 2014 ، ص: 57 .

حيرانا أسفا، فالواقع العربي (خليط من العامية و الفرنسية و الأمازيغية) شبه غـــــريب عن العربية الفصحى فيجد صعوبة في التواصل معهم ، بل حتى العربي نفسه بوجه خاص الجزائري يجد صعوبة هو الأخر في تكلم اللغة العربية الفصيحة في غالب الأحيان .

و الازدواجية لها خطر يتمثل في اللغة العامية التي وجدت في جوانب كثيرة من حياتنا ، فالفصحى هي لغة العلم و الدين وهي رمز من رموز التواصل و الوحدة بين أفراد الأمة العربية ، أما العامية فتعد خصما حقيقيا لأي توحد أو تقارب ، وهي دليل تعدد وتمزق وتفـــرق، فنمـــوها لا يكـــــــــون إلا على حساب الفصحى .."[1]

لذا يجب علينا كطلبة أو كأساتذة أن نحارب هذه الظاهرة بضمير يقظ لـكي يتقلص الاتساع بينهما (العامية و الفصحى) على الأقل كما يجب وضع " مناهج محكمة لتسهيل اكتسابها من قبل المتعلمين (خاصة) في الأطوار الأولى من حياتهم المدرسية ."[2]

وبناء على ما سبق فإن للغة العربية الفصحى وظيفة عظيمة في توحيد الأمة وجمع شملها ؛لأن المطبوعات العربية اليوم تقرأ في كل البلدان العربية كافة ، سواء كانت مـــطبوعة في بلدان المـــشرق أو المغرب [3]. وعليه نقول أن كل عربي من هذه الأمة العربية يستطيع اليوم أن يسمع وبفهم إلى كل الإذاعات العربية ، رغم التنوع اللهجي الجلي في اللغة العربية ، وذلك ان اللغة العربية هي لغة القرآن العظيم الذي كان له دور كبير في توحيد هذه الأمة .

---

(1) ميمونة عوني سليم : الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين في المشرق العربي ، ص :263 .

(2) زبير خليل دندان : اكتساب اللغة العربية وتقلص الازدواجية ، ص :6 .

(3) غانم قدوري الحمد : أبحاث في العربية الفصحى ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1426 هـ /2005م ، ص :200 .

_ مفهـوم الثنائيــة اللغويــة :

لقد تباينت أراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها ، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات فقد عرفها بلومفيلد بأنها :« إجادة الفرد التامة للغتـــين، أما مُحَمَّد الخولي فهي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الاتقان ، ولأية مهارة من مهارات اللغة ، ولأي هدف من الأهداف» [1] .

وقد ذهب نهاد موسى إلى أن الثنائية اللغوية هي المقابل العربي للمصطلح الفرنسي "Bilinguisme" ونقصد بها الشيئين المتقابلين، حيث تطلق على متقابلات الأضداد كالخير و الشر ، و النـــــــــور و الظلام ، الفقر و الغنى ، وذلك أشبه بالتقابل البعيد عن اللغات المتباينة.[2]

وعرف ميشال زكريا الثنائية بالعودة إلى المعاجم على أنها :"الوضع اللغوي لشخص ما ، أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في لغة أخرى.أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون ، وبالتنـــــاوب وحســـــب البيئة و الظروف اللغوية لغتين مختلفتن "[3].

والثنائية اللغوية هي وجود لغتين من نظامين مختلفين عند نفس المتكلم مثل الفرنسية و العـــــــربية في الجزائر وفي المغرب العربي بالعموم ,أي هي استعمال لغتين من حضارتين مختلفتين .

أي أن هذه التعريفات كلها تجمع على أن يعرف أو يتقن أو يستعمل الفرد لغتين كاستعمال المجتمع الجزائري للغتين العربية و الفرنسية ، أي في مجتمع واحد ،سواء بنفس الدرجة أو بنسب متفـــــاوتة

---

(1) نقلا عن سيدي مُحَمَّد بلقاسم ::"**التعددية اللغوية في الجزائر** "، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ،جامعة تلمسان2017 ، ع2 ،ص:140 .

(2) ابراهيم كايد محمود : العربية الفصى بين الازدواجية اللغوية الثنائية اللغوية ،ص:40 .

(3) ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين ،د.ب،ط1، 1993،ص: 35 .

أو اتقانه لغة أكثر من الأخرى كإجادة الغة الأم أكثر من اللغة الثانية التي تعملها باختلاف الأسباب التي أدت إلى ذلك .

ومن خلال التعريفات السالفة الذكر يتضح لنا أن الثـنائية اللغوية تستلزم وجـود لغتين تتعايشـــان في البيئة نفسها ، إلا أنهما تتفاوتان فيما بينهما إما على مستوى الكفاءة اللغوية وإما على مستوى الاستعمال .

_ بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية :

لم تحظى ظاهرة الازدواجية بمفهوم محدد و واضح لها فهناك من يرى أن الازدواجية هي استعمال لغتين مختلفتين في بلد واحد من بينهم المؤلفان ميغال سيجوان (Miguel-siguan) و وليام –ف مكاي (Wiliam-f-macky) فيقولان : "إنه الشخص الذي يتقن اللغة الثانية درجة متكافئة مع لغته الأصلية و يستطيع أن يستعمل كل من اللغتين بالتأثير و المستوى نفسه في كل الظروف" [1] .

و عرفها أيضا ماروزو " بأنها حالة الفرد و الجماعة في استعمال لغتين دون تفضيـــل إحداهمـــا على الأخرى "[2] .

أما أندريه (André) يؤكد فيها بأنها :"الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد ، إحداهما لغة الأغلبية و الأخرى لغة الأقلية و لعما نفس الوضع القانوني و الإعلامي ، وكذلك في الدوائر الحكومية مثل "كندا، بلجيكا ،دول المغرب العربي ، جنوب إفريقيا ...،أما بالنسبة ما ذهب إليه بلومفيلد(Bloumfiel) مؤكدا أنها :" قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابها للتحكـــم

---

(1) نقلا عن د.صالح بلعيد :ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية . جامعة تيزي وزو نمودجا ، دار هومة للطباعة و النشر – الجزائر–د .ط 2009.ص 43 .

(2) – نقلا عن دليلة فرحي:"**الازدواجية اللغوية مفاهيم و ارهاصات**" . مجلة المخبر .أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري .، ع 5 .، 2009/03 .د ص .

في استعمال اللغة الأم "و جورش مونان (George monan) قال : "بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر "[1] .

و من اللغويين الذين درسوا الثنائية و وضعوا هذه الظاهرة نصب أعينهم مُحَمَّد الخولي الـــذي يرى أنها استعمال الفرد أو الجماعة لغتين مختلفتين بأي درجة من الاتقان ، و لأية مهارة من مهارات اللغة ،ولأي هدف من الأهداف.[2]

من خلال التعريفات المختلفة لظاهرة الازدواجية اللغوية نلاحظ أن بعض الباحثين يخلطون بين الظاهرتين " الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية" و نحن في اتجاهنا اتبعنا خطى الدكتور عبد الرحمان حاج صالح بالنسبة لتحديده لهذين المصطلحين و توصيف الوضع اللغوي في الجزائر فيرى أن الثنائية هي العلاقة بين اللغة العربية و لهجاتها [3] .

و تأكيدا لذلك جاء في معجم اللسانيات الحديثة أن الثنائية اللغوية هي "ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد ".[4]

الثنائية اللغوية	الازدواجية اللغوية
1-استعمال المجتمع للغتين مختلفين(عربية-فرنسية-إنجليزية) 2-تكون على مستوى فردي أو جماعي . 3- إتقان المتكلم للغة الأولى تكون بنفس الإتقان للثانية هو انتقال من مستوى لغوي أول إلى مستوى لآخر ينتمي تحت لغة أخرى	1-استعمال لمستويين في لغة واحدة (فصحى و عامية) 2- انتقال المتكلم من الفصحى إلى العامية أو العكس :استعمال نمط انحطاط العربية (مستوى من مستويات اللغة) 3- تكون على مستوى المجتمع .

(1) المرجع السابق نفسه ، د.ص .

(2) ينظر : ابراهيم كايد محمود :الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ،ص : 24 .

(3) مظاهر التعدد اللغوي و انعكاساته في تعليمية اللغة في الجزائر :منشورات المجلس الأعلى للغة العربية .ص:175 .

(4) حسن عبد الجليل :الل غة العربية بين الأصالة و المعاصرة خصائصها و دورها الحضاري و انتصارها،دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر ،ص2007،1م،ص40-41 .

الجانب التطبيقي

تمهيد : الجانب التطبيقي

بعد أن تطرقنا إلى الجانب النظري لدراستنا سوف نتطرق إلى جانبها الميداني ، و الذي استخدمنا فيه المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي ,لأنه يسعى للوصف الدقيق للموضوع ,إضافة إلى احصـــــاء ما جمع من المعلومات وتحليلها ، و الخطوات الأولى لهذا الجانب تمثلت في جمع المادة العلمية وتم ذلك بتوزيع استمارة استبانة موجهة للمعلمين يتناول أسئلة متعلقة بموضوعنا ,إضافة إلى تقديم موضوعين أحدهما عن الرياضة وأهميتها ،و الثاني عن رحلة مع العائلة في فصل الربيع ,خاص للتلاميذ من أجل التعبير الكتابي .

مجالات الدراسة :

تشمل مجالات الدراسة الميدانية على استمارة استبانة تضمنت ما يلي :

المجال المكاني :

يتمثل في مجموعة من مدارس ولاية غرداية من حي الثنية مدرستين (مدرسة عائشة أم المؤمنـــين و مدرسة بوحميدة مُحَّد) ،ومن بلدية حاسي لفحل مدرستين(مدرسة نويزي بوحفص ومدرسة بن قايد الطاهر)، ومن توزوز "الغابة " غرداية مدرسة واحدة (مدرسة حجاج ابراهيم) ، وقد كان اختيارنا لهذه المدارس اختيارا عشوائيا .

المجال الزمني :

يتمثل في الفترة التي تتم فيها جمع المعلومات و البيانات المتعلقة بتقديم الأسئلة عبر الاستبانة للمعلمين وتقديم التعبير للمتعلمين في المدارس الابتدائية المذكورة أعلاه و التي تمتد من 14 إلى 22 أفريل من الموسم الدراسي 2018م\2019م .

المجال البشري :

تمثلت في عينة الدراسة المحددة للجانب الميداني للبحث ويمثلها كل من المعـــلمين ومعلمـــــــــات و الذين تتراوح خبرتهم المهنية من 3 سنوات إلى 29 سنوات و تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من ذكورا و إناث من المدارس الابتدائية المحددة سابقا .

المنهج المستخدم في الدراسة :

لدراسة و تحليل أي موضوع يقتضي على الدارس اتباع منهج يستجيب وطبيعة الموضوع ، إذ يعتبر المنهج هو الطريق المؤدية للكشف عن الحقيقة وقد اعتمدنا في هذه الدراسة الميدانية على المنهج

الوصفي التحليلي الاحصائي ،كما قمنا بزيارات ميدانية استفدنا منها بعض النتائج الواقعية لاستفساراتنا التي دعمت الجانب التطبيقي لدراستنا .

أدوات جمع المعلومات الميدانية :

تمثلت أدوات جمع المعلومات الميدانية في وسيلتين الأولى تمثلت في استمارة استبانة موجهة للمعلمين تتكون من 13 سؤال، أسئلة مغلقة ومفتوحة وأخرى نصف مغلقة (9 أسئلة مغلقة؛ أي الإجابة بنعم أو لا ، و3 أسئلة نصف مغلقة؛ أي الإجابة بنعم أو لا مع ذكر التعليق ، وسؤال واحد مفتوح).

ويتقدم هذه الأسئلة مقدمة كتفسير وشكر للمعلمين وجدول للمعلومات الأساسية ، وجـــــــدول من أجل معلومات شخصية للمعلم وتمثلت في :(اسم المؤسسة ،و الإطار ، الصفة المهنية ،والأقدمية في المهنة).

إن السبب الذي اقتضى منا توجيه استبانة للمعلم هو العلاقة المباشرة التي تربط المعلم بالتلميذ باعتباره موجها ومرشدا علميا له .

كما يتمثل الهدف من هذه الاستبانة معرفة ظروف تعلم التلاميذ اللغة العربية الفصحى في ظل العامية وكذا الوصول إلى أسباب الازدواجية لدى التلاميذ .

و الوسيلة الثانية تمثلت في تعبير كتابي موجه للتلاميذ على الخيار موضوع حول الرياضة وأهمـــــــيتها و الرياضة المفضلة لدى التلميذ ، والموضوع الثاني حول رحلة مع العائلة في فصل الربيع ، وقد تعرفنا على تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في المؤسسات التي قمنا بزيارتها وذلك بحضور حصة التعبير الكتابي وتسيير بعضها في الموسم الدراسي 2018م \ 2019م .

وذلك من أجل ترصد وتتبع أثر الازدواجية اللغوية التي القت بظلالها على تعابير التلاميذ ؛ بالمرور على المستويات اللغوية : الصوتية و الصرفية ونحوية ودلالية .

- الجدول التالي يوضح توزيع المدارس حسب موقعها و جنس تلاميذ كل مدرسة :

اسم المؤسسة	الموقع
عائشة أم المؤمنين (إناث)	حي الثنية _ غرداية
بوحميدة مُحَمَّد (ذكور)	حي الثنية – غرداية
حجاج ابراهيم (إناث وذكور)	توزوز – الغابة – غرداية
نويزي بوحفص (إناث و ذكور)	حاسي لفحل – غرداية
بن قايد الطاهر (إناث ذكور)	حاسي لفحل – غرداية
المجموع	5

-الجدول التالي يوضح توزيع المعلمين حسب الجنس و حسب العدد :

اسم المؤسسة	العدد	ذكور	إناث
عائشة أم المؤمنين (إناث)	4	1	3
بوحميدة مُحَمَّد (ذكور)	2	1	1
حجاج ابراهيم (إناث ،ذكور)	1	0	1
نوزي بوحفص (إناث ، ذكور)	2	1	1

بن قايد الطاهر (إناث ، ذكور)	2	0	2
المجموع	11	3	8

نلاحظ في هذا الجدول أن عدد المعلمين لا تتجاوز 4 معلمين من ذكور و إناث في المؤسسة الواحدة على الأكثر ، كما نلاحظ أن عدد المعلمات أكثر من عدد المعلمين ، وهذا راجع على الأغلب لميول المرأة لمجال التدريس عموما ، أكثر مما هو عليه عند الرجال .

- عرض وتفسير النتائج :

احصاء و تحليل الاستبانة الخاصة بالمعلمين :

هل تلاحظ أن هناك ميل للعامية على غرار اللغة الفصحى في تعبير التلاميذ :

المعلمون	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	9	%81.81	2	%18.18	11	%100

ملاحظة :

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة المعلمين الذين يلاحظون ميل التلاميذ للتعبير بالعامية أكبر بكثير من نسبة المعلمين بنسبة 81.81% الذين لا يلاحظون ميل التلاميذ للعامية في التعبـــير بنسبة 18.18 %، ومنه نستنتج أن أغلبية التلاميذ يصعب عليهم التعبير بالفصحى المقعدة لذا يميلـــون لما هو أسهل بدون قواعد وهي العامية ، كما أنها ضعيفة في مادتها ، فقيرة في ألفاظها ، مما يـؤدي إلى التهاون في التعبير ونتيجة هذا التهاون في التفكير وهو ما يفسر الضعف اللغوي لدى التلاميذ .

2- هل استعمال العامية لها دور ايجابي في النظام التعليمي ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	2	%18.18	9	%81.81	11	%100

الملاحظة :

الجدول هنا يوضح لنا أن نسبة المعلمين الذين يرفضون أن يكون للعامية دور ايجابي في النظام التعليمي والتي قدرت ب: 81.81% أعلى من المعلمين الذين يرون عكس ذلك بنسبة 18.18%، وهذا راجع على الأغلب إلى أن استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغـــــوي لدى التلاميذ ، بعد أن استحوذت على ألسنة كل من المعلمين و المتعلمين على حد سواء وأصبحت لغة التواصل بينهم حتى داخل قاعات التدريس ، وفي كل نشاط تعليمي .

3- هل تستخدم العامية في التدريس ؟

المعلمين	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	0	0	5	%45.45	6	%54.54	11	%100

ملاحظة :

هذا السؤال جاء كتكملة للسؤال الذي قبله ، إذ يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة من بين نسب الاجابات هي أحيانا بنسبة 54.54%، ثم الاجابة بلا بنسبة 45.45% ، أمـــــا الاجـــــــابة نعم فهي معدومة تماما؛ أي أن مجال استعمال العامية في أوساط المعلمين ضيق ، لأن استعمـــالها من طرف المعلمين ينعكس بالسلب على المتعلمين .

4- هل ترى أن المستوى اللغوي المتضمن في الكتاب يتوافق مع سن التلميذ وقدراتـــــه العقلية والمعرفية ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	1	%9.09	10	%90.90	11	%100

ملاحظة :

اتجهت معظم الاجابات إلى أن عدم توافق المستوى اللغوي مع سن التلميذ وقدراته العقلية و المعرفية فكانت عدد الاجابات 10 اجابة بنسبة 90.90%، مقابل اجابة واحدة بنسبة 9.09% تـــرى العكس ، وعليه يجب اعادة النظر في المستوى الذي يدرس للتلاميذ الابتدائي ليتوافق مع سن المتعلم وقدراته العقلية والمعرفية ، حتى نضمن تعليما جيدا وناجحا ومنتجا .

5- هل يتلائم في نظرك المحتوى اللغوي مع المستوى الثقافي للتلميذ ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	01	%9.09	09	%81.81	10	%100

تفسير:

هدفنا من هذا الطرح هو التأكيد على أن ما يتلقاه التلميذ يفوق مستواه الثقافي ، وتأكيد كذلك على السؤال السابق ، إذ نلاحظ تطابق في الاجابات و النسب المئوية، حيث إن أكثر الاجابات كانت لا يتلائم المحتوى اللغوي مع المستوى الثقافي للتلميذ ;وذلك بنسبة 81.81%، في حين اجابة واحدة كانت نعم .

6- هل تركزون على النطق السليم للأصوات أثناء عملية القراءة ؟

المعلمون	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	11	% 100	0	00	11	% 100

تفسير :

من مهام المعلم تصحيح أخطاء المتعلمين ، لهذا طرحنا هذا السؤال لمعرفة ما إذا كان المعلم حريصا على السلامة اللغوية للتلميذ ، ومناقشة التلميذ لما للمناقشة من دور فعال في العمـــلية التعليـــمية ، وقد اختار كل المعلمين الاجابة 100% نعم بنسبة أي أن كل معلم يحرص على النطق السليم لتلاميذه .

7- هل توجهكم صعوبات في استخدام اللغة الفصحى فقط أثناء تواصلكم مع التلاميذ ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	2	%18.18	9	%81.81	11	%100

تفسير:

الهدف من هذا السؤال هو معرفة ما إذا كان هناك خلل في العملية التواصلية بين التـــــلميذ والـمعلم ، وهل اللغة العربية الفصحى مفهومة عندهم أم لا .

نلاحظ أن النسبة الأكبر 81.81% ،هي نسبة الرافضين لتواجد صعوبات في استخدام اللغة الفصحى فقط أثناء تواصلهم مع التلاميذ ، أما النسبة الأقل 18.18% ، هي نسبة من أقـــــر بوجود مثل هذه الصعوبات ، وهذا التفاوت في النسبتين يوضح لنا أن اللغة الفصحى مفهومة لدى أغلب التلاميذ وهو ما يسهل العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم ويساهم أيضا في تطور الرصيد اللغوي لدى التلميذ .

8 – ماذا تقترحون لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة العربية ؟

تمثلت اجابات المعلمين فيما يلي :

1- تحسين أداء الأستاذ لمادته العلمية .

2- اتقان الأستاذ للمهارات الاتصالية .

3- تكثيف المتابعة في اللغة العربية في كل سنة.

4- تمديد وقت الحصص .

5- المطالعة ، الاكثار من حصص التعبير الكتابي .

6- التقليص من حجم البرنامج .

تفسير :

هدفنا من هذا الطرح معرفة هل هناك سبل لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة العربية ، وهل المعلم يتبع هذه السبل ؟

من خلال الاجابات رأينا أن اقتراحات المعلمين متشابهة ومتقاربة نوعا ما ، وهـــــــــذا دليل على التقارب في التفكير عند المعلمين .

9- هل ترى أن نقص الكفاءة اللغوية عند التلاميذ في اللغة العربية الفصحى يمثل عائقا في استعابهم للدروس ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	08	%72.72	03	%27.27	11	% 100

تفسير:

طرحنا هذا السؤال لمعرفة هل عدم استعاب التلاميذ للدروس أحيانا راجع لنقص الكفاءة اللغوية لديهم أم لا ، ونلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين الذين اختاروا نعم قدرت ب : 72.72% ، أما نسبة المعلمين الذين اختاروا الاجابة بلا : 27.27% ، أي أن معظم المعلمين يلاحظون أن نقص الكفاءة عند التلاميذ سبب في عدم استعابهم للدروس .

10- هل ترى أن هناك أسباب في تدني مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	10	90.90 %	01	% 9.09	11	% 100

أهم الأسباب التي ذكرها المعلمون :

1- استعمال الأستاذ اللغة العامية وقبول إجابات التلاميذ بالعامية وعدم استثمار حصص المطالعة .

2- عدم الاعتماد على اللغة العربية كقاعدة تقوم عليها كل الدروس.

3- قلة المراجعة وكثرة الدروس .

4- تقليص حصص التعبير ونصوص القراءة لا تتلائم و المستوى العمري للتلاميذ .

5- صعوبة البرنامج وكثافتها .

6- عدم التواصل بين التلاميذ فيما بينهم في المنزل .

7- المساعدة الخارجية للتلميذ .

تفسير :

قمنا بطرح هذا السؤال لمعرفة أسباب تدنى مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية ، وقد لاحظنا أن أغلبية المعلمين موافقين لتواجد هذه الأسباب وهي كثيرة ومتعددة .

11- هل هناك وسائل لتنمية المهارات اللغوية للتلاميذ ؟

المعلمين	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	10	90.90 %	1	% 9.09	11	100 %

تفسير : هدفنا من هذا السؤال هو معرفة ما إذا كان المعلم مدرك لنقص المهارة اللغوية لدى تلاميذه هل يسعى للبحث عن وسائل لتطويرها أم لا ، و كانت نسبة المعلمين الذين لديهم وسائل لتطوير مهارات تلاميذهم اللغوية عالية جدا بنسبة 90.90 % و قد قدم المعلمون بعض الوسائل المقترحة لذلك .

أهم الوسائل المقترحة من طرف المعلمين :

1-التشجيع على القراءة.

2-المطالعة .

3-استعمال اللغة العربية في الحوار .

4-اعداد جلسات لتعليم المهارات اللغوية .

5-العودة لاستعمال صور المحادثات و الطرق القديمة .

6-اختيار الموضوعات الهادفة .

7-تبسيط النصوص لتتناسب مع سنهم .

8-التعلم القرآني .

9-الحوار .

10- مشاهدة الحصص المخصصة للأطفال .

12-هل هناك تقدم في تعلم تلاميذ السنة الثالثة للغة العربية الفصحى؟

المعلمون	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	10	90.90%	0	00	11	% 100

تفسير :

طرح هذا السؤال من أجل التأكد من تقدم التلاميذ في تعلم اللغة الفصحى ، ومعرفة مدى تجاوب التلميذ لما يتلقاه من الدروس و استعابها .

نلاحظ أن أغلبية المعلمين يلاحظون تطور في تعلم التلاميذ اللغة الفصحى

13- هل عدم استعاب التلميذ لقواعد اللغة العربية الفصحى حال دون استخدام اللغة العربية استخداما صحيحا ؟

المعلمون	نعم		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	09	%81.81	03	%27.27	11	%100

تفسير :

هدفنا من وراء هذا السؤال أن نصل إلى معرفة أهمية تعلم القواعد في استخدام التلاميذ اللغة العربية الفصحى .

كانت معظم اجابات المعلمين بنسبة 81.81 % يوافقون على أن عدم استعاب التلميذ لقواعد اللغة العربية الفصحى حال دون استخدام اللغة العربية استخداما صحيحا ، أي أن رأي المعلمين هنا يتجه

إلى أن جهل التلاميذ للقواعد سبب في ضعفهم اللغوي ، وثلاثة من المعلمين بنسبة 27.2 % أجابوا بالرفض أي أنهم اتجهو إلى أن الاعتماد على القواعد اللغوية في اكتساب اللغة وتعلمها خطأ جسيم ؛ لأن الفصاحة و الثراء اللغوي إنما يكون بالقراءة المكثفة للنصوص الفصيحة وهو ما عزف عنه المتعلمون ولم ينبه إلى أهميته المعلمون و الأسرة التي تفقر أحيانا إلى مكتبة تحتوي على كتب وقصص للأطفال مكتوبة باللغة العربية الفصحى من أجل أن يكون كتدريب للتلاميذ لتنمية المهارات اللغوية .

نتائج تحليل الاستبانة :

من خلال ما درسناه وحللناه من الجداول السابقة نستنتج ما يلي :

1-من بين الأنشطة التعليمية التي تظهر فيها الازدواجية بوضوح نشاط التعبير الشفوي و الكتابي.

2- الاهتمام باللغة العربية الفصحى من قبل المعلم خاصة بشكل أكبر يساعد في التقليل من نسبة استعمال العامية لدى المتعلم داخل قاعات التدريس .

3-المستوى اللغوي لدى التلاميذ متوسط نوعا ما .

4- هناك ميل للعامية في التعبير على غرار الفصحى لسهولتها وعدم تقعيدها .

5-يتأثر المتعلم بلغة المعلم .

6-عدم توافق المستوى اللغوي المقدم للتلميذ مع سنه وقدراته العقلية و المعرفية يزيد من نسبة ارتفاع الازدواجية عنده .

7-التلميذ يستطيع فهم ما يقال له باللغة الفصحى لكن لا يستطيع الرد بنفس اللغة .

8- المعلم يسعى جاهدا لتطوير المهارات اللغوية لتلميذه وذلك بالبحث عن الوسائل لمعالجة ضعف التلميذ في اللغة العربية .

9-نقص الكفاءة اللغوية من أسباب ضعف التلاميذ في التحصيل المدرسي.

10- تعدد وتنوع أسباب تدنى مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية.

11- ضعف التلاميذ مرده إلى الأسرة أولا ثم إلى المدرسة ثانيا .

_ الازدواجية اللغوية في مستويات اللغة :

المستوى الصوتي :

هو المستوى الذي يهتم بدراسة أصوات اللغة من جوانب مختلفة .[1]

إن ما قد يميز اللهجة عن غيرها من اللهجات الأخرى ، ينبني على المعرفة الصحيحة بالأصوات وكيفية خروجها وطبيعتها فالتباين الصوتي للهجات يمكننا من التفريق بين لهجة وأخرى .

أما تلك الصفات الصوتية التي تميز اللهجات ، فيمكن أن تلخص في النقط التالية :

1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية .
2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات .
3- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين .
4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام .
5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض[2] .

---

(1) سلمى بركات : اللغة العربية مستويات وأدائها الوظيفي وقضاياها ،دار البداية ناشرون وموزعون عمان : الأردن ، ط1 ،2007 ،ص :31 .

(2) ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، ص :19.

تلك هي أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة وإن من الأصوات العربية المشهورة :

الجهر :

يكون الصوت مجهور حين تتذبذب الأوتار الصوتية ، وينشأ عن تماس الوترين الصوتيين وابتعادهما بشكل متكرر مثل : " ب ،د،ض،ج،ذ،ز،ظ،ع،غ،م،ن،ر،و،ي " ، ويضاف إلى ذلك جميع الصوائت [3] .

1- **الهمس** :

يكون الصوت مهموسا حين تكون فتحة المزمار في حالة انفتاح ولا يتلاقى الـوتران الصـوتيان ولا يهتزان ، مثال الأصوات : ت/ ط/ ك /ق /ء /ف /ث /ص /ش /خ /ح / هـ .

2- **الاطباق** :

سمة تضاف إلى الصوت إذا ارتفع مؤخر اللسان نحو الطبق (أي الحنك الأعلى) ، ويصاحب الاطباق ضيق في الحلق ، مثل ذلك الأصوات " ظ /ط ض /ص [4].

أما الصفات الأخرى فهي : الاستفالة ، الشدة ، الرخاوة ، الإصمات ، الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، الاستطالة، التفشي ...الخ .

ومن المظاهر الصوتية نذكر منها :

1- **الابدال** :

أ- الابدال بين الحروف :

---

[3] محمد علي الخولي : الأصوات اللغوية " النظام الصوتي للغة العربية" ، ص:46

[4] المرجع السابق ،ص :46 .

– ابدال الهمزة بالنون : مثال :" نشم "بدل "أشم" ، "نحب" بدل "أحب ".

صوت النون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة [5] .

أما الهمزة :صوت شديد مجهور على رأي القدامى ومخرجها أقصى الحلق [6] .

– ابدال "ذ" ب "ض" : في "ذوقه" و "ضوقه "

ذ : صوت رخو مجهور [7] .

ض : صوت شديد مجهور ، أسناني لثوي [8] .

سبب الابدال هنا هو تشابههما في الصفة اللغوية وهي المجهور .

– ابدال "س" ب "ص": في "أصرتي" بدل "أسرتي "،وفي" أسدقائي" بدل" أصدقائي ".

"س" : حرف مهموس غير مطبق رخو منخفض حرف صفيري .

"ص" : حرف صفيري ، ومن أحرف الاستعلاء .

"س" و "ص" : من الحروف المهموسة .... فهو تقريب الصوت من الصوت [9]

فالصاد صوت رخو مهموس يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الاطباق

– ابدال "ظ" ب "ض" : مثال في" نضرت "بدل" نظرت" ، و العكس في "قظيت" بدل "قضيت" .

---

[5] ابراهيم أنيس : الأصوات العربية ، نفسه ، ص: 64 .

[6] حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، دار الرشيد للنشر ، دط ،1980، ص : 99 .

[7] المرجع السابق ،ص :49 .

[8] عاطف فضل مُحَمَّد :الأصوات اللغوية ، دار المسيرة ، عمان ،ط1 ، 2013 ،ص :126 .

[9] حسام سعيد نعيمي : الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، ص:325 .

"الظاء" : مخرجها طرف اللسان و أطراف الثنايا ، صوت أسناني رخو مجهور .

"الضاء" : صوت شديد مجهور ، مخرجها : طرف اللسان وأطراف الثنايا .

مخرجهما واحد لذا سهل الابدال بينهما .

- ابدال "ث" ب "ت" :يتجلى في : "حيت "بدل "حيث ".

" ث" : صوت مهموس .

"ت" :صوت شديد مهموس .

يشتركان في الصفة اللغوية فكلاهما مهموس ، لذا وقع الابدال بينهما .

- ابدال " القاف " ب "الهمزة " : مثال ذلك : "العقل "يكتبونها "العئل" .

"القاف" :صوت شديد مهموس ، مخرجه من أقصى الحنك .

" الهمزة " : صوت شديد مجهور ، مخرجها من أقصى الحلق .

ومثل هذا الابدال شائع في لسان سكان تيارت وتلمسان ونواحيها .

- ابدال "ض" ب "د" :"دحكو" بدل "ضحكوا ".

"ض" : صوت شديد مجهور .

"د" : صوت شديد مجهور ، وهو أحد أصوات الاطباق

يشتركان في الصفات اللغوية .

- ابدال "ط ب "ت" :"طبيب "كتبها التلاميذ "تبيب ".

مثل هذا الابدال نجده عند الناطقين باللغة الأمازيغية و التي لها مخارج و صفات الأصوات خاصة .

" الطاء" : صوت لا يفترق عن التاء في شيء غير أن الطاء أحد أصوات الاطباق

التاء و الطاء من مخرج واحد ، إذا رققت الطاء أصبحت تاء .

التاء و الطاء ، الأول غير مفخم و الثاني مفخم

– ابدال "الهمزة "ب "ي" :" فايدة "بدل" فائدة ".

الباء :صوت مجهور ، مخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

الباء و الهمزة كلاهما مجهور .

إن اشتراكهما في الصفة اللغوية نتج عنه هذا الابدال .

– ابدال "غ" ب "ق" : مثال ذلك لدينا : "قرداية "بدل من "غرداية"، "قرسنا "بدل من "غرسنا ".

" الغين" : صوت رخو مجهور ، مخرجه أدنى الحلق .

"القاف" : صوت شديد مهموس ، مخرجه أقصى الحنك.

إن تجاور مخارج الأصوات حرفي "غ" و"ق" ، نتج عنه الابدال بين القاف و الغين في تعبير التلاميذ

2- مطل الحركات :

يرى ابن جني " أن الحركات أصوات ناقصة ، وأنها سميت حركات لأنها تحرك الحرف وتـــقلقـــله عن موضعه ، باجتذابه غلى الحرف الذي هي بعضه ، فإذا كان الحرف ساكنا وحركته بالفتح اجتذبته الفتحة نحو الألف ، وإذا حركته بالكسر اجتذبته الكسرة نحو الياء ، وإذا حركته بالضم اجتذبته الضمة نحو الواو[10] .

ونجد هذه الظاهرة في العينة المدروسة تتجلى في الكلمات التالية :

---

[10] حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابي جنى ،ص :325

"أحسو "بالعامية يقصد بها "أحس "بالفصحى .

"أحبو" بالعامية يقصد بها "أحب "بالعربية الفصحى ،"العقلو" بالعامية يقصد بها "العقل" بالفصحى

3 .الابدال في الحركات :

ويكون الابدال في الحركات بتغير الحركات وذلك بتوظيف حركة مكان الحركة الأصل في الكلمة ، نجدها في العين تتجسد في :

"قْوي – قَوي" : أي أبدل الفتحة بالسكون فالاصل قوي وليس قوي .

*أَحُسْ : هنا وُظفت الضمة مكان الكسرة في حرف الحاء ،والفتحة مكان الضمة فالاصل أُحسُ .

هذا الابدال الغرض منه تسهيل النُطق وتفادي بذل الجهد العضلي .

– الابدال و التغيير المتعدد :

يلحق التغير بنية الكلمة حيث لا يكون في موضع واحد منها ، بل يكون على مواضع مختلفة من الكلمة ، وتتنوع هذه التغيرات الصوتية بين ابدال الصوامت وبين الصوائت من ذلك قولهم :

جْوارين : التغيرات التي طرأت عليها : ابدال الياء بالواو و ابدال الألف بالياء ، وابدال الكسرة بالسكون .

في الغالب يميل الناطق إلى الاقتصاد في الجهد العضلي ، إلى تسير وتسهيل النطق.

كما أنه يوجد بعض الكلمات العامية تتطلب جهد عضلي أكثر من مقبلاتها في الفصحى ، ولعل هذا راجع إلى التعود وكثرة الاستعمال حيث يجعل من الصعب سهلا ومن الثقيل خفيف في نظرا الناطقين بها .

وعليه نقول أن من ظاهرة الابدال ظاهرة صوتية و الغرض منها تسهيل العملية النطقية و التبسيط فيها .

_ **الوقف** :

تسكين آخر الكلم :نجد في هذه العينة أنهم يقفون على الأفعال بالسكون في جميع الأحوال ، ولا يظهرون الفتحة و الكسرة و الضمة في حين وجب ظهورها ن مثل :

نخرجْ _ أخرجُ

نلعبْ _ ألعبُ .

– الادغام : إنما هو " تقريب صوت من صوت ".

إن ظاهرة الادغام ظاهرة منتشرة في تعابير تلاميذ عينة الدراسة من أمثلة ذلك شائع وبكثرة :

ادغام الالف في النون :

نْطلْ" و الأصل "أُطلُ ".

"نْقول" و أصلها "أقول" .

فالنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، أما الهمزة فكما ذكرناها سابقا "صوت شديد مجهور" .

فالادغام الألف في النون سببه هو اشتراكهما في الصفة الصوتية وهي الجهر .

– ادغام "اللام "في "النون ":

اللام من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ، يكون بين الشدة و الرخاوة ، لذا جاز الادغام هنا .

- **الحذف** :هو الاقتطاع من أجزاء الكلمة كأن يكون المتخلي عنه حرفا أو صوتا :

كحذف الياء في أمثلة التلاميذ :" قْوِ" وأصلها "قوي ".

مخرج "الياء "من الغار مع مقدمة اللسان ، ولعل سبب هذا الحذف هو الاختصار و الاقتصاد .

- حذف "الهمزة ":

فرشت أصلها : أفرشت و راسه أصلها رأسه .

إن مخرج الهمزة قد فصلنا فيه سابقا ،كما نرى أن الأغلبية الساحقة تحذف الهمز وذلك لأن الهمزة تتصف بالصعوبة في نطقها وحذفها يعني تيسير النطق .

- **القلب المكاني** :

عبارة عن تقديم بعض الأصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على ذوق اللغوي مثل : لزج تصبح لجز .

كما تتجلى هذه الظاهرة في عين الدراسة :

مُشْمس نجدها في تعبير بعض التلاميذ مُسْمش .

ومن هذه الأمثل كثيرة عند التلاميذ .

وفي ختام هذا المستوى الصوتي نستنتج أن تلاميذ العينة قد جرت على ألسنتهم ظواهر صوتية ومن أمثلة ذلك : الابدال ، الادغام ، الحذف لقلب المكاني ، مطل الحركات ... الخ .

إن المزج بين اللغة العربية الفصيحة و العامية أدى إلى ظهور مثل هذه الظواهر ، فالغرض منها التيسير في النطق و الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء تواصله مع أفراد المجتمع .

أيضا إغفال المعلمين على كلام التلاميذ العامي ، وعدم تركيزهم على النطق السليم للأصوات أثناء عملية القراءة قد يؤدي إلى اختلاف جذري لمخرج الصوت .

- **المستوى الصرفي** :

علم الصرف هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة ، أو زيادة ، أو صحة أو اعلال ...الخ ،زما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقوف و التقاء ساكنين[11].

- **تعريف الضمير** : ما يكنى به عن متكلم أو متكلم أو مخاطب أو غائب فهو قائم مقام ما يكنى به عنه ، وهو سبعة أنواع : متصل ، منفصل ، بارز ، مستت[12] .

ومن خلال تجربتنا الميدانية وقراءة وتحليل تعبير التلاميذ لاحظنا أنهم يستعملون الضمير بصيغته العامية مثال : هوما دهبو أصلها : هم ذهبوا : استعمل الضمير "هوما " يقصد به هم (ضمير الجمع المذكر) ؛التغيرات التي طرأت على الضمير : مد الهاء والميم .

و"حنا دهبنا ": الأصل فيها "نحن ذهبنا من هنا" .

أما بقية الضمائر فهي كالتالي :

الضمائر بالعامية المستخدمة من طرف تلاميذ عينة	الضمائر بالفصحى	على من يعود الضمير
أنايا	أنا	المتكلم
هي	هي	المؤنث الغائب
هو	هو	المذكر الغائب
نتَ — نتِ	أنتِ – أنتَ	المخاطب المذكر و المؤنث

(11) عاطف فضل : الأصوات العربية ، ص:29 .

12 مصطفى الغلاييني : راجية ابراهيم قلاتي ، جامع الدروس العربية الموسوعة الكاملة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2013 ،ص :90.

هوما	هن	جمع المؤنث الغائب
هوما	هم	جمع المذكر الغائب
نتُوما	أنتما	المخاطب المذكر و المؤنث (المثنى)
انتُوم – انتوما	أنتم	جمع المذكر المخاطب
انتُوم – انتوما	أنتن	جمع المخاطب المؤنث

ملاحظة :نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التلاميذ في استعمالهم للضمائر يفرقون بين المـــــذكر و المؤنث المفرد لكن لا يفرقون بينهما في الجمع (أنتم و أنتن يعبرون عنهما بانتوما) ، أما ضمير المثنى المخاطب (أنتما) ،كما هو الحال في الفصحى لا فرق بين المذكر والمؤنث أي نفس الضمير للاثنين .

- **تصريف الأفعال** :

الفعل : كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن .

الفعل الماضي في تعابير التلاميذ :

أمثلة : كليت يقصد به أكلت بالفصحى . التغيرات التي طرأت عليه حذف الألف وزيادة الياء .

-" شْربتْ" قصد به : شَربْتُ ابدال في الحركات كضم الشين و التاء .

-" رُحْتْ "أصلها في الفصحى : "رُحتُ" أي "ذهبت" ضم التاء بدل فتحها .

- "لْعَبتْ "والأصل فيها : "لَعبتُ " ابدال في الحركات .

- "مرسة" يقابلها في الفصحى : مارست حذف المد في اللام و استعمال التاء المربوطة بدل التاء المفتوحة وضمها .

- "قالي ": بالفصحى : قال لي ادغام اللام .

- "خْرَجتْ" : بالفصحى : خَرَجتُ ابدال في الحركات .

-" فْرَحتْ ": بالفصحى : فَرحتُ ، ابدال في الحروف .

- عجبني : بالفصحى أعجبني ، حذف الألف مع ابدال الحركات .

_ الفعل المضارع :الأفعال الموجودة في أوراق تلاميذ العينة :

- "تلْعبْ ": يقابلها في الفصحى تَلْعبُ ؛ تسكين الباء في آخر الفعل .

- "نَكْلُو ": يقابلها في الفصحى نأكل ؛ حذفت الهمزة ومدت اللام .

- "تاكل" :أصلها تأكل ؛ حذفت الهمزة .

- "نمارس ": أصلها أمارس ؛ ابدال الهمزة نونا .

- "تْرُوحْ" : أصلها في الفصحى تَرُوحُ أي تذهب ، ابدال في الحركات .

- "نْدُورْ" : يقابلها في الفصحى أدور ؛ حذف الهمزة و ابدال الحركات .

- "نفرش" : أصلها أفرش ؛ ابدال الألف نونا و ابدال في الحركات .

نلاحظ أن التلاميذ في تصريفهم للأفعال لم يراعوا حروف المضارعة (أنيت) في أفعال المضارعة ، حتى أن جل الأفعال تبدأ بنون .

فعل الأمر :

-" ألعبي ": أصلها العبي إضافة همزة .

- "اجري ": يقصد هنا أسرع .

- "عوم :" يقصد اسبح .

- "أسمعي" : أصلها اسمعي .

- "روحي" : يقصد بها اذهبي .

- **التصغير و النداء** :

- **التصغير** : هو ضم الأول وفتح الثاني و ايقاع ساكنة بعدها [13] .

من أمثلة التلاميذ نجد :

"زوَيْنَة" : وهي تصغير لزَيْنَة التي تعني بالفصحى جميلة .

من خلال دراستنا لهذا المستوى (المستوى الصرفي) نستنتج أن التلاميذ يصرفون الأفعال في الماضي و المضارع و الأمر مع بعض التغيرات كزيادة المد في آخر الفعل و ابدال الحركات وتسكين الآخر ، واستعمال معظم الضمائر المنفصلة .

- **المستوى التركيبي** :

- **النفي** :

"ما يمشيش": وهي لفظة عامية تعني بالفصحى" لا يمشي ".

-" ما نعرفش نعوم ": يقصد بها "لا أعرف السباحة" .

- ما يلعبش : تقابلها في الفصحى لا يلعب .

- "ما تجريش ": و بالفصحى: "لا تجري ".

- "ما شفتش" : و بالفصحى" لم أر" .

---

(13) سلوم داود : دراسة اللهجات العربية القديمة ، المكتبية العلمية ومطبعتها ، لاهور ، باكستان ، ومكتبة المنار الاسلامية ، الكويت ، ط1 ، 1976 م، ص :25 .

نلاحظ أن النفي في لغة تعبير تلاميذ العينة يكون بما والشين فقط بدل حروف النفي في اللغة الفصحى مثل لم و لا وغيرهما .

– التعجب :

– "ما كْبَرْها وما وسعها ": ما أكبرها وما أوسعها ؛ حذفت الهمزة .

هنا عبر التلميذ عن مدى كبر مدينة الملاهي بعبارة ما كبرها وما وسعها بالعامية بدل من عبارة ما "أكبرها و ما أوسعها "بالفصحى .

_ الاستفهام :

أسماء الاستفهام في اللغة العربية الفصحى وما يقابلها في لغة التلاميذ من خلال التعبير :

أسماء الاستفهام في تعبير تلاميذ العينة	أسماء الاستفهام بالغة الفصحى
شكون	من
شكون داك	من ذا
وقتاش	متى
وين	أين
كيفاش	كيف
شحال	كم

نلاحظ أن أسماء الاستفهام في العامية تختلف بشيء بسيط جدا عن أسماء الاستفهام في اللغة العربية الفصحى .

- **تراكيب الجمل :**

تراكيب الجملة في العامية تشبه إلى حد ما تراكيب اللغة العربية الفصحى مع بعض التغيرات البسيطة مثال على ذلك : جا السواق في العامية يقابلها في الفصحى جاء السائق .

كما نلاحظ أن التلميذ المتكلم الذي يعبر بالعامية يسهل عليه الانتقال من الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية و العكس .

– المستوى الدلالي :

يدرس الكلمة من خلال السياق الاستعمال أو التركيب ، ولا يدرسها منفصلة .[14]

المستوى الدلالي يهتم بمعاني المفردة ودلالتها في لهجة التلاميذ في نقابل معناها الفصيح : مثل :

– على مستوى المفردة :

الكمات بالعامية	ما يقابلها في الفصحى
تْفرْ	تطير
تْحط	تَحُطُ
زينة	جميلة
نحينا	نزعنا
تْمَدْلي	تَمُدُ لي
هْبَطنا	نَزَلنا

(14) سلمى بركات : اللغة العربية مستوياتها و أدائها الوظيفي وقضاياها ، دار البداية ،عمان ، الاردن ، ط1 ، 1427هـ ،2007م ، ص: 31 .

تْنَقز	تقفز
حنا	نحن
ستنينا	انتظرنا
قاع	كلها
رُحْتْ	رُحْتُ أي ذهبت
حوسنا	تجولنا
تُرشِقُ	تؤمن على رشاقة الجسم

على مستوى الجملة :

اهتممنا في هذا الجزء على استعمال التلاميذ للجمل ومعناها الفصيح ، زمن أمثلة ذلك :

– "تحط الماكلة فوقْ فراشْ يقصد" بها تضع :"الأكل فوق الفراش أو فوق البساط ".

– "باه نحمي جسمي " :معناها بالفصحى :"لأحمي جسمي" ، من أجل حماية جسمي .

– "تْمدلي الرياضة قوة يقصد" يقابلها بالفصحى:" الرياضة تمنحني القوة" .

–"هْبطنا من الكروسة "يقصد التلميذ :" نزلنا من السيارة ".

–"أنا نحب الرياضة ولكن منطيقش نجري "مقابلها بالفصحى : "أنا أحب الرياضة ولكن لا أستطيع الجري ".

– "ما رحناش "يقصد بقوله : "لم نذهب ".

- "ارفد صاشي من لرض ": كلمة "صاشي" أجنبية (فرنسية) يقصد بها "الكيس "بالفصحى ،ويقصد بها في السياق : التقط أو اجمع الأوساخ من الأرض .

- "أنا نحب رياضة العوم ": في الفصحى :" أنا أحب السباحة ".

- "لقينا زاواوش يصفر ": في الفصحى :" وجدنا عصفور يزقزق" .

-" لعبنا حتان شبعنا ": تكون على المستوى الفصيح "لعبنا حتى اكتفينا ".

- "شْرينا قاطو ": اشترينا الحلوى ، أما "قاطو"gateau ،فهي كلمة فرنسية تعنى" الحلوى" .

-"روحنا في العطلة إلى المناج ":يقصد بها في الفصحى : "ذهبنا في العطلة إلى مدينة الألعاب "، وكلمة "المناج " كلمة أجنبية تعني "مدينة الألعاب" .

- "طيبت امي الماكلة ":بقابلها في الفصحى : "طهت أمي الأكل" .

- "خلاني ألعب "يقابلها في الفصحى : "تركني ألعب" .

- "شرينا الأكل من لي سطور "يقصد بها : "اشترينا الأكل من المطعم ".

-"طولنا نروحو وا" يقصد بها بالفصحى :" تأخرنا ، أنذهب ؟ هنا "وا " في مدينة غرداية تحمل معنى السؤال نحو : خرحو وا ، شرو وا ، لعبو وا ، تقابلها في الفصحى : هل خرجوا ؟ ، هل اشتروا ؟ ، هل لعبوا ؟ .

- "درت درت حتان دوخت "يقابلها في الفصحى :" تجولت حتى أصابني الدوار ".

- "خيرنا منزل زين "يقصد بها بالفصحى : "اخترنا منزلا جميلا "

من هنا نلحظ أن لهجة غرداية تمتاز بتسكين آواخر الكلم ، من أجل تسهيل النطق وتوفير الجهد العضلي ، كما أنها لم تنفصل ولم تبتعد كثيرا عن الفصحى ، بالرغم من وجود عوامل تؤثر فيها ، كتنوع الأجناس اللغوية في غرداية كاللهجة العامية العربية و اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية ..الخ.

ومن خلال دراستنا للازدواجية اللغوية لدى التلاميذ في مستويات اللغة نخلص إلى الجدول التالى الذي يوضح نسب الازدواجية في تعابير التلاميذ من خلال المستويات :

المدارس / المستوى	الصوتي	الصرفي	التركيبي	الدلالي
عائشة أم المؤمنين (اناث)	% 20.15	% 10.10	% 5.19	% 7.5
بوحميدة مُحَمَّد (ذكور)	% 42.52	% 23.20	% 15.07	% 08.08
حجاج ابراهيم (ذكور واناث)	% 39.03	% 36.50	% 19.5	% 10.29
نويزي بوحفص (ذكور واناث)	% 18.19	% 15.30	% 8.20	% 6.22
بن قايد الطاهر (ذكور واناث)	% 15.27	% 11.42	% 09.02	% 9.77

نلاحظ من خلال الجدول أن أقل نسبة في المستوى الصوتي هي نسبة مدرسة بن قايد الطاهر بنسبة 15.27 % ثم مدرسة نويزي بوحفص بنسبة18.19 %، ثم مدرسة البنات عائشة أم المؤمنين بنسبة 20.15 %،ثم مدرسة حجاج بنسبة 39.03 % ، أما المستوى الصرفي أقل نسبة هي مدرسة البنات مدرسة عائشة أم المؤمنين بنسبة % 10.10،تليها مدرسة بن قايد الطاهر بنسبة 11.42 % ،بحاسي لفحل ثم مدرسة نويزي بوحفص بنسبة15.30 %، ثم مدرسة الذكور بوحميدة مُحَمَّد بنسبة 23.20 % ،ثم حجاج ابراهيم % 36.5، أما المستوى النحوي فأقل نسبة هي نسبة مدرسة عائشة أم المؤمنين بنسبة 5.19 % ،ثم مدرسة نويزي بوحفص بنسبة % 08.02 ،ثم مدرسة بن قـــــايد الطاهــر

09.02 %،ثم مدرسة بوحميدة مُحَّد بنسبة 15.07% ،وأخير المستوى الدلالي أقل نسبة فيه هي نسبة مدرسة نويزي بوحفص بنسبة % 6.22 تليها مدرسة عائشة أم المؤمنين بنسبة 7.5% ،ثم مدرسة بوحميدة بنسبة 8.08 % ،ثم مدرسة بن قايد الطاهر بنسبة % 9.77 ،ثم مدرسة حجاج ابراهيم بنسبة % 10.29 .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن مدرسة البنات هي المدرسة الأكل تأثيرا بالازدواجية من بين مدارس العينة وهذا راجع غالبا إلى أن البنات أقل احتكاكا مع الشارع مقارنة بالذكور .

–

مناقشة النتائج :

تحتل اللغة في المدرسة الجزائرية من حيث الحجم الساعي مكانة متميزة ؛ فهي من أهم النشاطات التعليم على الاطلاق ؛ إذ هي عبارة عن مستويات وليس مستوى واحد ،(المستوى الصوتي ،المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي و المستوى الدلالي). فكلما كانت لغة التواصل والتبادل في الحياة اليومية قريبة من لغة المدرسة كلما سهل ذلك مهام المدرسة ، ان الطفل الجزائري و خاصة "الغرداوي" حينما يلتحق بالمدرسة(وفي سنواته الأولى) يمتلك كفاءة لغوية متنوعة من العربية و الأمازيغية والكلمات الأجنبية ، في هاته المرحلة يصعب على الأغلبية النطق الصحيح للحروف لصعوبة مخرجها ،خاصة الحروف الحلقية فيستعين بحروف أخرى سهلة النطق بحيث تشبهها في الصفات و الخصائص الصوتية أو تكون قريبة من المخرج الذي صعب عليه نطقه ؛ على سبيل المثال قولهم: (نْطُل) والصواب هو أُطل ،فاستبدل "الهمزة" "نونا" وذلك لتشابههما في الصفات الصوتية بالرغم من اختلاف مخرجيهما ؛فالنون :صوت مجهور متوسط بين الشد والرخاوة ، والهمزة :حرف شديد مجهور ،هنا استبدال لفظ فصيح بلفظ عامي ،فالطفل يميل الى العامية لأنه يستقي لغته من محيطه ،الأسري أولا ثم من المجتمع ؛فهما المنبع الأول للعامية ،ويرتكز عليها في تحقيق الوظيفة التواصلية ،فنجد التلميذ يستخدم خليطا من الألفاظ العامية كروحت ،دورت ،شريت .....فاسقاط بعض الحروف والحركات توفر جهد عضلي ويسهل عملية النطق. هنا يكمن دور المعلم بحيث لا يلغي لغة الطفل ولا يحيد عنها بل يأخذها بعين الاعتبار في عملية التواصل شريطة أن لا يتخذها أساسا للتواصل ، فالتلميذ ينسخ نسخا عن معلمه ،لذا وجب عليه ان يهذب لسانه ،ويصحح الأخطاء و ينتبه للنطق السليم للأصوات خاصة أثناء عملية القراءة ،ويولي الاهتمام بحصص التعبير الكتابي.

يرى أغلب المعلمين أن نقص الكفاءة عند التلاميذ في اللغة الفصحى يمثل عائقا في استيعابهم للدروس ، فنقص الكفاءة اللغوية تعد سبب الذي يتمحور عليه فشل التلاميذ في حل المسائل الحسابية وتحيل بينهم وبين فهمهم للمواد الاخرى، والغالب في الأمر أن تدني استعمال اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يرجع إلى تدني المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين وعدم اهتمامهم بالتعليم القرآني

...مع تظافر أسباب أخرى كاستعمال المعلم اللغة العامية اثناء عملية التدريس و عدم اتقانه للمهارات الاتصالية او حتى ضعفه في مادته العلمية .....كل هذه الأسباب وغيرها تعزز استعمال العامية على الفصحى وتؤثر في الاستعمال الصحيح للغة. وقد لوحظ تغيير على مستويات اللغة، فنجد المستوى الصوتي الذي شاع فيه الابدال ،الحذف ،والادغام ....الخ ، والمستوى الصرفي يتجلى في تصريف الأفعال و توظيف الضمائر وأسماء الاستفهام الذي انحرف عن أصله الفصيح ....الخ ، أما المستوى التركيبي تجلى في التقديم والتأخير ؛واستعمال الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعلية و استعمال الجمل القصيرة مع عدم مراعاة النظام التركيبي للجملة .....الخ. و المستوى الدلالي الذي لاحظنا فيه خليطا من الالفاظ العامية و الفرنسية : gâteaux; restaurant.....

وفي الأخير نؤكد على دور و تأثير الأستاذ المباشر في التلاميذ لذا وجب عليه التركيز في العملية التعليمية على السماع والنطق الصحيح والكتابة ، واستعمال وسائل لتنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ..

الخاتمة

1. الخاتمة :

2. في الختام و بعدما تناولنا الدراسة النظرية و التطبيقية لموضوع الازدواجية في المرحلة الابتدائية حاولنا بقدر الإمكان الكشف عن هذه الظاهرة بتقصي أثرها في تعبيرات التلاميذ من جهة و من جهة أخرى الكشف عن الأسباب التي أدت إلى وجوها و و انتشارها ذاكرين الحلول المقترحة للحد منها

3. من أهم نتائج الدراسة التي تحصلنا عليها :

4. الازدواجية ظاهرة طبيعية في كل الاقطار .

5. انتشار العامية و كثرة استعمالها ي الحياة اليومية مقارنة بالفصحى .

6. إن من عوامل وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية :

   a. عوامل اجتماعية و جغرافية إضافة الى العامل الفردية و الاحتكاكات و التبادلات التجارية بين الشعوب .

7. تنوع الواقع اللغوي الجزائري و الذي يتمثل في اللهجة العامية و الفرنسية و الأمازيغية

8. تأثير العامية على اللغة العربية الفصيحة .

9. ظاهرة الازدواجية اللغوية واقع تشهده المدارس الجزائرية .

10. تعتبر الازدواجية اللغوية مشكلة يصعب القضاء عليها .

11. إن اتساع الهوة بين العامية و الفصحى يعد من أصعب المشكلات التي تهدد البنية الثقافية لأمتنا .

12. الازدواجية ظاهرة لغوية خطيرة لما لها من تأثير جد قوي على شخصية الفرد فهي تبدد الإبداع كما أنها تهدد وحدة المجتمع .

13. الازدواجية اللغوية تعمل على تضييق نطاق الفصحى و تمنع انتشارها و بالتالي عدم القدرة على استخدامها بل حتى التفكير بها .

14. تعتبر الازدواجية عائقا أمام الراغبين في تعلم اللغة العربية ، وذلك بسبب التضاد القائم بين الفصحى و العربية (المتعلم يكتب بالفصحى و ينطق بالعامية) .
15. يعتبر أحد أهم الأسباب في تدني المستوى اللغوية لدى التلاميذ أنه يستخدم خليط لغوي أثناء العملية التعليمية .
16. تعتبر العامية عقيمة الألفاظ و لا تمتاز بخاصية الاشتقاق و هذا ما ينتج عنه الركاكة في التعبير و التهاون في التفكير.

توصيات :

نذكر عدة نقاط ربما عرضت سابقا من قبل الباحثين و لكننا نؤكد عليها مجددا :

1-الاهتمام بالعربية الأساسية التي يفترض أن يكون محور تعليم الناشئة للسانهم الأم .

2-الإحتراز من التوسع في إستخدام العامية كلغة التعليم ،كلن يلجا إليها المدرسون و الأساتذة خلال تدرسيهم للمواد العلمية و الظاهرة الازدواجية معروفة في غير القطر العربي و قد أشير إليها مرارا ووت وقشت في أكثر من مؤتمر لغوي و تربوي و يعوزها المدرسن عادة إلى ضعف الامكانيات و الإستيعاب اللغوي عند التلاميذ و تتمثل النقطة الأخيرة في السعي الجاد لإستئصال الأمية و مخلفاتها في الوطن العربي فهي التي تحول دون تحقيق أغلب مقترحاتنا و هي تقف حائلا دون تطورنا على غير صعيد ومنها اللغوي .

3-تبسيط التعليم و قصره في المرحلتين الأوليتين على ما يصلح لسانه و يهذب لغته .

4-تنمية روح الطالعة و تعميمها بتوفير المكتسبات في البلدان و القرى أقسام الدراسة بتشجيع حركة الترجمة من الآداب العالمية.

5-يجب أن يكون المعلم ذو كفاءة لغوية و أن يشترط فيه الإتقان للمهارات الاتصالية لأنه العنصر المهم و الرابط الوحيد بين التلميذ و المحتوى ،كما أنه المنبع الأصلي الذي يستقي منه التلميذ المعرفية ؛فالطفل ينسخ نسخا جيدا ما تلتقطه أذناه و يبني عليه ما يستخدمه في كلامه .

6-الاهتمام بحصة التعبير الكتابي و عدم إستغلالها لأنشطة أخرى .

7- تصحيح أخطاء التلاميذ و الوقوف عليها .

8-تكثيف التمارين اللغوية

الملاحق

استبانة

خاص بالأساتذة

في اطار دراسة لاستكمال الماستر ، يشرفنا اساتذتنا الكرام أن نتقدم اليكم بهذا الاستبيان الذي يحمل في طياته مجموعة من الأسئلة التي تهدف الى رصد رأيكم حول موضوع الازدواجية اللغوية لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ، وذلك بوضع العلامة (×) أمام الخانة التي تعبر عن رأيكم ، ونحيطكم علما أن ما ستدلون به سيحظى بالسرية التامة ولا يستخدم الا لأغراض علمية ، وشكرا لتعاونكم مسبقا .

المعلومات الاساسية:

المؤسسة	الاطار و صفة المهنية			الأقدمية في المهنة
	مرسم	متربص	مستخلف	سنة

1-هل تلاحظ أن هناك ميل للعامية على غرار اللغة الفصحى في تعبير التلاميذ ؟

نعم : ☐ لا : ☐

2- هل استعمال العامية لها دور ايجابي في النظام التعليمي ؟

نعم : ☐ لا: ☐

3- هل تستخدم العامية في التدريس ؟

نعم: ☐ لا: ☐ أحيانا: ☐

4 – هل ترى أن المستوى اللغوي المتضمن في الكتاب يتوافق مع سن التلميذ و قدراته العقلية و المعرفية ؟

نعم ☐ لا: ☐

5-هل يتلائم في نظرك المحتوى اللغوي مع المستوى الثقافي للتلميذ ؟

نعم: ☐ لا : ☐

6- هل تركزون على النطق السليم للأصوات أثناء عملية القراءة ؟

نعم : ☐ لا : ☐

7- هل تواجهكم صعوبات في استخدام اللغة الفصحى فقط أثناء تواصلكم مع التلاميذ ؟

نعم : ☐ لا : ☐

8- ماذا تقترحون لمعالجة ضعف التلميذ في اللغة العربية ؟

أ. تمديد وقت الحصص.

ب.توسيع البرنامج.

ج. تحسين أداء الأستاذ لمادته العلمية .

د. اتقان الأستاذ للمهارات الاتصالية .

9- هل ترى أن نقص الكفاءة عند التلاميذ في اللغة الفصحى يمثل عائقا في استعابهم للدروس ؟

نعم : ☐ لا : ☐

10- هل ترى أن هناك أسباب في تدني مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية ؟

نعم : ☐ لا : ☐

أذكرأهمها:.....

.....

.....

11- هل هناك وسائل لتنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ؟

نعم : ☐ لا : ☐

إذا كانت الاجابة نعم, ما هي أهم هذه الوسائل ؟

.....

.....

12- هل هناك تقدم في تعلم تلاميذ السنة الثالثة للغة العربية الفصحى ؟

نعم : ☐ لا : ☐

ملاحظتك:.....

.....

.....

13- هل عدم استيعاب التلميذ لقواعد اللغة العربية الفصحى حال دون استخدام اللغة العربية الفصحى استخداما صحيحا ؟

نعم : ☐ لا : ☐

ذهبتُ أنا وعائلتي إلى رحلةٍ في فصلِ
الربيعِ وكانت رحلةً قصيرةً فبعدما ذهبنا
ورأينا مصانعَ تُسقِطُ وكانت تلوّث
تحلق ترورق
~~رحلة جميلة تلك رحلة~~
كانت رحلةً وزرنا ضواحي وكانت
رأينا كانت
رحلةً جميلةً ورجعنا إلى المنزلِ

عائلة ← العائلة.
رحلة ~~رحلة~~ تسقط ← ترورق.

الرياضة

الرياضة من تعطي القوة والنشاط
تبعد عن الهموم والقلق والعقل
التنس والجدو هو السباحة

التنس: فوائدها تقوي العضلات
الجدو: فوائدها تستعمل من العنف
السباح: تفيد في طلكي

- غير ← فائدة
- طلكي ← يقصد انطلق.

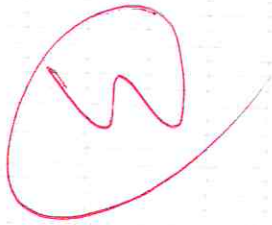

الإثنين 16 شعبان 1440هـ / 22 أفريل 2019م

الموضوع: فصل الربيع

ذهبنا أنا والعائلة إلى البليدة حيث تكون هناك الأشجار والأعشاب المخضرة ويكون هناك الهواء النظيف وجميل وتتفتح الأزهار بألوانها وطيور ترزق في السماء والفراشة تطير أمام الأزهار الملونة فكنا مستمتعين هناك ففرحنا بالسماء وهي صافية والشمس تضرب في الأرض

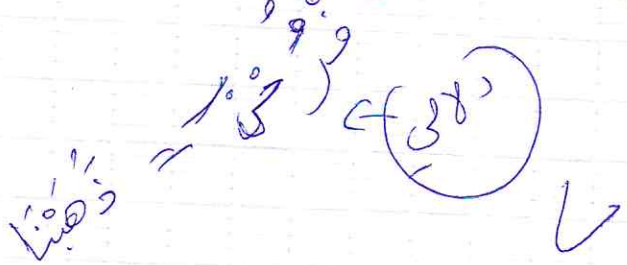

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابراهيم السامرائي : في اللهجات العربية القديمة, دار الحداثة بيروت ط1 1994 م.
2. ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية , مكتبة الأنجلو المصرية , ط 8 , 1995 م
3. ابراهيم صالح الفلاي :ازدواجية اللغة , النظرية و التطبيق , مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض السعودية ,ط 1 , سنة 1417 هـ 1996 م .
4. ابن جني : الخصائص , تح : مُحَمَّد علي النجار , دار الهدى للطباعة و النش , ج 1 , ط 2 , د.س ,
5. ابن منظور : لسان العرب , تح: عامر أحمد حيدر , راجعة عبد المنعم خليل ابراهيم , دار الكتب العلمية , لبنان بيوت ,د,ط, ج 2 .
6. أبي إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح , تح: اميل بديع يعقوب , مُحَمَّد نبيل و دار الكتب العلمية بيروت لبنان , ج 1 , ط 1 , 1999 م .
7. أحمد هشام السامرائي :اللهجات العربية و الثراء اللغوي , دار الدجلة , مملكة الأردنية , ط 1 , 2014 م .
8. اسس علم اللغة : ماريو باي ، ترجمة : أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ،القاهر –مصر ،سنة 2014م.
9. حسن عبد الجليل يوسف : اللغة العربية بين الاصالة و دوروها الحضاري وانتصارها ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية – مصر ، ط1 ، سنة 2007.
10. حلمي خليل : المولد في العربية "دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت –لبنان ،د.ط ،د.س
11. رمضان عبد التواب : لحن العامية والتطور اللغوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،ط1وط2،سنة 2000
12. سلمى بركات: اللغة العربية : مستوياتها و أدائها الوظيفية و قضاياها ,دار البداية , عمان , الاردن , ط1 1427 م ,2007م .
13. سهام مادن :اللهجات العربية القديمة , مؤسسة كنوز الحكمة , الجزائر , دط 1432 هـ 2011 م .

14. سهام مادن دراسة التركيبية للعامية الجزائرية , مؤسسة كنوز الحكمة , الجزائر ط1 1435 هـ 2014 م .

15. صالح بلعيد :ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية "جامعة تيزي وزو نموذجا " ، دار هومة للطباعة و النشر ،الجزائر ، د.ط ، سنة 2009.

16. عاطف فضل مُحَمَّد : الاصوات اللغوية ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان –الاردن ، ط1 ،سنة 1434 هـ – 2013م

17. عبد الرحمان مُحَمَّد بن العقود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية, مكتبة الفهد الوطنية, الرياض, مملكة العربية السعودية 1, 1997 م.

18. عبد العقار حامد هلال: اللهجات العربية, نشأة و التطور, مكتبة وهبة و القاهرة, ط 2, 1993 م, 1414 هـ.

19. علي عبد الواحد الوافي: علم اللغة, دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع, مصر, ط 09, 2004 م.

20. علي ناصر غالب: اللهجات العربية, لهجة أسد, دار الشؤون الثقافة العامة, ط1, 1989 م.

21. غانم سعيد النعيمي : دراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ،دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام –الجمهورية العراقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،د.ط ، سنة 1980م.

22. غانم قدوري الحمد : ابحاث في العربية الفصحى ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ،ط 1526،1هـ-2005م .

23. فوزية عساسلة : دراسات تطبيقية في " التعليمية ,الترجمة ,الدبلجة , اللهجات , الحداثة , الرواية , الشعر " دار الألمية للنشر و التوزيع ,ط 1 ,سنة 2003 .

24. الفيروز آبادي : القاموس المحيط , تح أبو الوفاء نصر الهوريني , دار الكتب العلمية , بيروت , ط2 سنة 2007 م .

25. كمال يوسف : الحجاج في فلسفة اللغة ، ،دار النهار للنشر، بيروت – لبنان ،ط2، سنة 1979م.

26. المجلس الاعلى للغة العربية : الفصحى وعاميتها ، لغة التخاطب بين التقارب و التهذيب ،منشورات المجلس الاعلى ، ط 1 ،سنة 1429 هـ- 2008م .

27. المجلس الاعلى للغة العربية : مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر ، د.ط ، يوم –مارس 2017م.

28. مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران : معجم الفصيح من اللهجات العربية و ما وافقها من القراءات القرآنية ,مكتبة عبيكان , الرياض , ط1 , 1421 هـ ,2000 م

29. مُحَمَّد البرازي : مشكلات اللغة العبية المعاصرة , مكتبة الرسالة , عمان , ط1 , 1989 م

30. مُحَمَّد التنويجي : راجي الأسمر : المعجم المفصل في العلوم اللغة " الألسنيات " دار الكتب العلمية , بيروت , 2001 م , د،ط مج 1 .

31. مُحَمَّد عبد الله عطوات : اللغة الفصحى و العامية ,دار النهضة , بيروت لبنان 1424 هـ , 2003 م .

32. مُحَمَّد علي الخولي : الاصوات اللغوية " نظام الصوتي للغة العربية "،دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ،ط1 ،سنة 1995م.

33. مُحَمَّد مرتاض الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس , تح: عبد الستار أحمد فراج , حكومة الكويت , د.ط ,1995 م .

34. ميمونة عوني سليم : الدرس اللغوي في نصف الأول من القرن العشرين في المشرق العربي , دار غيداء للنشر و التوزيع , عمان ز الادن , ط1 , سنة 1436 هـ 2015 م .

35. ميشال زكرياء : قضايا ألسنية تطبيقية، دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة ثراتية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1 ، 1993.

36. نهاد موسى :الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة , دار الشروق للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 2003 م .

37. نهاد موسى: اللغة العربية في العصر الحديث, قيم الثبوت و قوى التحول, دار الشروق, عمان, ط1 2006 م 2007 م.

المجلات :

38. بوزيد ساسي يوسف :"الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة" ،دراسة سوسيو لسانية ،مقال، قالمة –الجزائر جامعة 8 ماي 1945م.

39. جميلة عابد ابومغنم :ابعاد الازدواجية اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها ،دراسة تحليلية احصائية، العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة الاردنية ، مج 42-ملحق 2،سنة 2015م.

40. دليلة فرحي :الازدواجية اللغوية ن مفاهيم وارهاصات ، مجلة المخبر ابحاث في اللغة و الادب الجزائري ، قسم الادب العربي –جامعة بسكرة،د.ط، العددّ 5 مارس 2009م ، د.ص.

41. زبير الخليل دندان : اكتساب اللغة العربية الفصحى و تقلص الازدواجية ،مؤتمر دولي الخامس للغة العربية ،دبي، قسم اللغة الانجليزية ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة تلمسان الجزائر ، 04\05\2017م.

42. سيدي مُحَّد بلقاسم : التعددية اللغوية في الجزائر ،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،جامعة تلمسان ،ع 7 ،سنة 2017م .

43. صالح بلعيد: التهجين اللغوي ، مخاطر وحلول ، مجلة المجلس الاعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010 م.

44. عباس المصري وعماد ابو الحسن : الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، ع8 ، سنة 2014م.

45. فاطمة العيد الزغبيّ :"أثر اللهجات العامية و لغة الجوال على الفصحى "، مقال ،14\12\2014.

46. نادر سراج :اشكالية الازدواجية اللغوية في اللسان العربي ، مجلة متخصصة بقضايا الدين و المجتمع و التجديد العربي اللساني ،دار الاجتهاد للأبحاث و الترجمة والنشر بيروت لبنان ،ع 20،سنة 1993م،1414هـ.

الدراسات السابقة:

47. أعمر عمروني :،نزيهة بوفادن :الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة والتعليم في المرحلة الابتدائية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة عبد الرحمان ميرة . 2013-2014م.

48. أمال عباس ،حنان ايت اومغار : التعدد و اثره في التعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة خامسة ابتدائية

49. بسمة بن الطيب :جناية الازدواجية اللغوية على اللغة العربية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر 2،جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي .

50. دباخ حورية :الازدواجية اللغوية لدى سنة الخامسة ابتدائي

51. صفاء بن عطية حسن: الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

52. كريمة أشيش :التداخل اللغوي في العربية ، تداخل العامية في الفصحى لدى التلاميذ الطور الثالث من التعليم الاساسي ، رسالة ماجستير ،الجزائر ، فيفري 2002.

الفهرس

إهداء

قائمة الاختصارات

ملخص الدراسة

مقدمة.....أ

تمهيد.....7

الجانب النظري

تعريف اللغة 10

تعريف اللهجة.....11

نشأة اللهجات.....13

أسباب نشأة اللهجات.....14

الفرق بين اللغة و اللهجة.....20

العلاقة بين العامية و اللهجة 20

الازدواجية اللغوية.....21

أسباب الازدواجية اللغوية.....22

مشكلات الازدواجية 24

مفهوم الثنائية اللغوية.....27

الفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية.....28

الجانب التطبيقي

تمهيد.....31

عرض النتائج 32

تحليل النتائج.....35

مناقشة النتائج.....62

خاتمة.....65

توصيات 67

الملاحق.....69

قائمة المصادر و المراجع.....73

الفهرس.....79